

مصحف الغريب

المصحف ومعه غريب القرآن وأسباب النزول وأحاديث التفسير

الجزء ٢٠

الصفحات ٣٨٢-٤٠١

* فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوْنَا أَلْ
 لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَاهُ
 وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ وَقَدَّرْنَا مِنْ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
 عَلَيْهِمْ مَّطَرًا فَسَاءً مَّطَرُ الْمُنذِرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ؕ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يُشْرِكُونَ
 ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ
 مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ
 تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ؕ أَلَمْ مَعَ اللَّهُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
 أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ
 لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ؕ أَلَمْ مَعَ اللَّهُ
 بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا
 دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ
 ؕ أَلَمْ مَعَ اللَّهُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي
 ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
 رَحْمَتِهِ ؕ أَلَمْ مَعَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

الغريب

جَوَابَ

السطر ١ · الآية ٥٦

الراغب

(مادة جوب) قال تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ ، والجواب يقال في مقابلة السؤال، والسؤال على ضربين: طلب مقال، وجوابه المقال. وطلب نوال، وجوابه النوال. فعلى الأول:

أَخْرَجُوا

السطر ١ · الآية ٥٦

الراغب

(مادة خرج) ﴿وَقَالَ: أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ﴾ ، ويقال في التكوين الذي هو من فعل الله تعالى:

يَتَطَهَّرُونَ

السطر ٢ · الآية ٥٦

السراج

﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ ... يَتَزَهَّوْنَ عَنْ إِتْيَانِ الذُّكْرَانِ.

قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَايِبِينَ

السطر ٣ · الآية ٥٧

أبو عبيدة

﴿قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَايِبِينَ﴾ أي جعلناها من الباقيين.

السراج

﴿قَدَرْنَاهَا﴾ ... جَعَلْنَاهَا امْرَأَةً لُوطٍ.

السراج

﴿الْغَايِبِينَ﴾ ... الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ.

مَطَرًا

السطر ٤ · الآية ٥٨

السراج

﴿مَطَرًا﴾ ... حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ.

فَسَاءَ

السطر ٤ · الآية ٥٨

السراج

﴿فَسَاءَ﴾ ... قُبْحَ.

أَصْطَفَى

السطر ٥ · الآية ٥٩

(مادة صفو) ﴿وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾

الراغب

عَالِلَهُ خَيْرٌ أَمَّا

السطر ٥ · الآية ٥٩

﴿عَالِلَهُ خَيْرٌ أَمَّا تَشْرِكُونَ﴾ مجازه أم ما تشركون أي أم الذي تشركون به فأدغمت الميم في الميم فنقلت و «ما» قد يوضع في موضع «من» و «الذي» وكذلك هي في آية أخرى: «وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا» (٥ / ٩١) ومن بناها. «وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا» ومن طحاهها..

أبو عبيدة

فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ

السطر ٧ · الآية ٦٠

﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ﴾ أي جنانا من جنان الدنيا واحدها حديقة.. (الحدائق) البساتين. واحدها: "حَدِيقَةٌ". سميت بذلك: لأنه يُحَدَّقُ عليها، أي يُحْطَرُ [عليها حائطٌ] ١. ومنه قيل: حَدَّقْتُ بالقوم، إذا أَحَطْتُ بهم.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

(مادة نبت) ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾

الراغب

(مادة حدق) ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾

الراغب

، جمع حديقة، وهي قطعة من الأرض ذات ماء، سميت تشبيهاً بحديقة العين في الهيئة وحصول الماء فيها، وجمع الحديقة حَدَاقٍ وَأَحْدَاقٍ، وَحَدَّقَ تَحْدِيقًا: شَدَّدَ النَّظْرَ، وَحَدَّقُوا بِهِ وَأَحْدَقُوا: أَحَاطُوا بِهِ، تشبيهاً بإدارة الحديقة ﴿حَدَائِقَ﴾: بساتين، واحدها حديقة، والحديقة: كل بستان عليه حائط، وما لم يكن عليه حائط لم يقل فيه حديقة.

ابن الهائم

ذَاتَ بَهْجَةٍ

السطر ٧ · الآية ٦٠

﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ ذات حُسن.

ابن قتيبة

(مادة بهج) البهجة: حسن اللون وظهور السرور، وفيه قال عنه: ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ ، وقد بَهَجَ فهو بَهِيجٌ، قال:

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي يقام عليها حظيرة من قصب وخشب. راجع: تفسير القرطبي ١٣/٢٢١، واللسان ٥/٢٧٩ و ١١/٣٢١-٣٢٢.

﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾: البهجة: الحسن، وهي أيضا السرور.
﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ ... ذَاتَ مَنْظَرٍ حَسَنِ.

ابن الهائم

السراج

السطر ٨ · الآية ٦٠

يَعْدِلُونَ

(مادة عدل) ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾

الراغب

، يَصَحَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَدَلَ عَنْ الْحَقِّ: إِذَا جَارَ عُدُولًا، وَأَيَّامَ مُعْتَدِلَاتٍ: طَيِّبَاتٍ لَا عُدَالَهَا، وَعَادَلَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ: إِذَا نَظَرَ أَيْهَمَا أَرْجَحَ، وَعَادَلَ الْأَمْرَ: ارْتَبَكَ فِيهِ، فَلَا يَمِيلُ بِرَأْيِهِ إِلَى أَحَدٍ طَرَفِيهِ، وَقَوْلُهُمْ: (وَضَعَ عَلَى يَدَيَّ عَدْلًا) فَثَلْثَ مَشْهُورًا
﴿يَعْدِلُونَ﴾ ... يَجْعَلُونَ لِلَّهِ عَدْلًا وَنَظِيرًا.

السراج

السطر ٩ · الآية ٦١

قَرَارًا

(مادة قر) ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ ، أَي: مُسْتَقَرًّا، وَقَالَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ:
ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ^٢ ، وَفِي صِفَةِ النَّارِ قَالَ:

الراغب

السطر ٩ · الآية ٦١

خَلَلَهَا

﴿خَلَلَهَا﴾ ... وَسَطَهَا.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٦١

رَوَاسِي

﴿رَوَاسِي﴾ ... جِبَالًا ثَوَابِتَ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٦١

الْبَحْرَيْنِ

﴿الْبَحْرَيْنِ﴾ ... الْعَذْبِ، وَالْمَالِحِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهو مثل يضرب لكل شيء قد يئس منه. والعدل هو العدل بن جزء، كان ولي شرط تبع، فكان تبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه، فقيل: وضع على يدي عدل. ثم قيل ذلك لكل شيء يئس منه. انظر: المجلد ٣/ ٦٥٢، وجمع الأمثال ٢/ ٨.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: سورة المؤمنون: آية ٥٠، وأولها: وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً، وَأَوْنَيْنَاهَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ وليست الآية في صفة الجنة كما قال المؤلف، بل المراد بالربوة: دمشق، وقيل غيرها من القرى. انظر: الدر المنثور ٦/ ١٠٠.

حَاجِزًا

السطر ١٠ · الآية ٦١

(مادة حَجَزَ: المنع بين الشيئين بفصل بينهما، يقال: حَجَزَ بينهما. قال عُذْرَةُ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾^١ ، والمجاز سمي بذلك لكونه حاجزا بين الشام والبادية، قال تعالى: فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أ

الراغب

وَيَكْشِفُ السُّوءَ

السطر ١٢ · الآية ٦٢

(مادة كَشَفَ) ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ ، وقوله: ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ ... يُزِيلُ الْمَكْرُوهَ.

الراغب

السراج

خُلَفَاءَ الْأَرْضِ

السطر ١٢ · الآية ٦٢

﴿خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ ... تَخْلُفُونَ مَنْ سَبَقَكُمْ فِي الْأَرْضِ.

السراج

يَهْدِيكُمْ

السطر ١٣ · الآية ٦٣

﴿يَهْدِيكُمْ﴾ ... يُرْشِدُكُمْ.

السراج

ظَلَمْتَ

السطر ١٤ · الآية ٦٣

(مادة ظَلَمَ) وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾

الراغب

بُشْرًا

السطر ١٤ · الآية ٦٣

﴿بُشْرًا﴾ ... مُبَشِّرَاتٍ بِالْمَطَرِ.

السراج

تَعَالَى

السطر ١٥ · الآية ٦٣

(مادة عَلَا) نحو:

الراغب

﴿تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ، [وتخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر]^١ ، وقال عُذْرَةُ:

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: ما بين [] نقله الزركشي في البرهان ٢/ ٣٩٥.

أَمَّنْ يَبْدُوُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ
أَعْلَاهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ
لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي
شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا
كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَبْنَاءَ الْمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا
نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِن هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰ
أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

الغريب

الْغَيْبُ

السطر ٣ · الآية ٦٥

(مادة غيب) ﴿لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾

الراغب

وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ

السطر ٣ · الآية ٦٥

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ﴾ مجازه متى وفي آية أخرى:

أبو عبيدة

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ متى يُبْعَثُونَ.

ابن قتيبة

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ... مَا يَعْلَمُونَ.

السراج

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ﴾ ... متى؟

السراج

بَلْ أَدَارِكْ عَلِمُهُمْ

السطر ٤ · الآية ٦٦

﴿بَلْ أَدَارِكْ عَلِمُهُمْ﴾ أي تَدَارِكْ ظنهم في الآخرة، وتَتَابَعْ بالقول والحَدَسُ^١.

ابن قتيبة

(مادة درك) وقال: ﴿بَلْ أَدَارِكْ عَلِمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، أي:

الراغب

تدارك، فأدغمت التاء في الدال، وتوصل إلى السكون بألف الوصل، وعلى ذلك

﴿أَدَارِكْ﴾ ... تَكْمَلْ أَوْ انْتَهَى عَلِمُهُمْ وَعَجَزَ عَنْ مَعْرِفَةِ وَقْتِهَا.

السراج

بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ

السطر ٥ · الآية ٦٦

﴿بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ﴾ أي من عليها.

ابن قتيبة

﴿عَمُونَ﴾ ... عَمِيَتْ بَصَائِرُهُمْ عَنْهَا.

السراج

أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

السطر ٧ · الآية ٦٨

﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ... مَا سَطَرَ الْقُدَمَاءُ مِنَ الْأَكَاذِبِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل وهامشه ٢٧٥، وتفسير القرطبي ١٣/٢٢٦، والبحر المحيط ٧/٩٢-٩٣، واللسان ٣٠٣/١٢-٣٠٥.

سَيَرُوا

السطر ٨ · الآية ٦٩

الراغب

(مادة سار) ﴿سَيَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾

فقد قيل: حثّ على السّياحة في الأرض بالجسم، وقيل: حثّ على إجمالة الفكر، ومراعاة أحواله كما روي في الخبر أنه قيل في وصف الأولياء: (أبدانهم في الأرض سائرّة وقلوبهم في الملكوت جائلة) ^١، ومنهم من حمل ذلك على الجدل في العبادة المتوصّل بها إلى الثواب، وعلى ذلك حمل قوله عليه السلام: «سافروا تغنموا» ^٢، والتّسيير ضربان: أحدهما بالأمر، والاختيار، والإرادة من السائر

قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ

السطر ١٠ · الآية ٧٢

أبو عبيدة

﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ مجازه جاء بعدكم ^٣ ..

البخاري

﴿رَدِفَ﴾: اقْتَرَبَ.

ابن قتيبة

﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ أي تَبِعَكُمْ. واللام زائدة، كأنه "رَدِفَكُمْ".

وقيل في التفسير: "دَنَا لَكُمْ" ^٤.

ابن الهائم

﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾: هو وردفكم بمعنى تبعكم وجاء بعدكم.

السراج

﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ ... اقْتَرَبَ لَكُمْ.

تُكِنُّ صُدُورُهُمْ

السطر ١٣ · الآية ٧٤

ابن الهائم

﴿تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾: تخفي.

السراج

﴿تُكِنُّ﴾ ... تُخْفِي.

غَابَةِ

السطر ١٣ · الآية ٧٥

الراغب

(مادة غيب) ﴿وَمَا مِنْ غَابِيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾

^١ حاشية المحقق على المفردات: لم أجده.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «سافروا تربحوا، وصوموا تصحوا، واغزوا تغنموا» أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٣٨٠. وأخرجه الطبراني بلفظ: (اغزوا تغنموا، وصوموا تصحوا، وسافروا تستغنوا) . وللطبراني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا: «سافروا تصحوا وتغنموا» . انظر: كشف الخفاء ١/ ٤٤٥.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . ١ - «جاء بعدكم»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨/ ٣٨٧.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا قول الفراء، كما في تفسير القرطبي ١٣/ ٢٢٠، واللسان ١٧/ ١١. واختاره الطبري

٢٠/ ٧: واختار الأول صاحب البحر المحيط ٧/ ٩٥.

، ويقال للشيء: غَيْبٌ وَغَائِبٌ باعتباره بالناس لا بالله تعالى، فإنه لا يغيب عنه شيء، كما لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض. وقوله:
﴿غَائِبَةٌ﴾ ... شَيْءٌ غَائِبٌ عَنِ الْأَبْصَارِ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٧٥

كِتَابٌ مُبِينٌ

﴿كِتَابٌ مُبِينٌ﴾ ... هُوَ: اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ.

السراج

فوائد وتعليقات

وَأَنَّهُ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم
بِحُكْمِهِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى
الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ
إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ
تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ * وَإِذَا وَقَعَ
الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا مَّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ
أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِنَا وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَ كُنُوفِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّا فِي
ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوِّهٍ
دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

الغريب

تُسْمِعُ

السطر ٣ · الآية ٨٠

الراغب

(مادة سمع) ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾

، أي: لا تفهمهم، لكونهم كالموتى في افتقارهم بسوء فعلهم القوة العاقلة التي هي الحياة المختصة بالإنسانية، وقوله:

الْمَوْتَى

السطر ٣ · الآية ٨٠

الراغب

(مادة موت) ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾

الرابع: الحزن المكدر للحياة، وإيائه قصد بقوله:

وَلَوْ أُمْدَبِرِينَ

السطر ٤ · الآية ٨٠

السراج

﴿وَلَوْ أُمْدَبِرِينَ﴾ ... أَعْرَضُوا عَنْكَ.

مُسَامِحُونَ

السطر ٥ · الآية ٨١

الراغب

(مادة سلم) ﴿إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ، أي: منقادون للحق مدعنون له. وقوله:

*وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

السطر ٥ · الآية ٨٢

ابن قتيبة

﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ أي وَجَبَتِ الْحُجَّةُ.

الراغب

(مادة وقع) ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾

أي: إذا ظهرت أمارات القيامة التي تقدم القول فيها

السراج

﴿وَقَعَ الْقَوْلُ﴾ ... وَجَبَ الْعَذَابُ.

دَابَّةً

السطر ٦ · الآية ٨٢

الراغب

(مادة دب) ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ ، فقد قيل: إنها حيوان بخلاف ما نعرفه يختص خروجها بحين القيامة، وقيل: عنى بها الأشرار الذين هم في

الجهل بمنزلة الدواب، فتكون الدابة جمعا لكل شيء يدب، نحو: حائنة جمع حائن، وقوله:
﴿دَابَّةٌ... الدَّابَّةُ: عَلَامَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَى تَخْرُجُ، وَتُحَدِّثُ النَّاسَ، وَتَسْمِيهِمْ عَلَى
وُجُوهِهِمْ.﴾ السراج

السطر ٦ · الآية ٨٢

تَكَلِّمُهُمْ
﴿تَكَلِّمُهُمْ... تُحَدِّثُهُمْ فَتَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ...﴾ السراج

السطر ٧ · الآية ٨٣

وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا

﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ أمة كل نبي الذين آمنوا به، ومن كل أمة أي من كل قرن
فوجا جماعة، ويقال جاءوني أفواجا أي جماعات، وفي آية أخرى: «وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي
دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا» (٢/١١٠) أي جماعات..

﴿نَخْشِرُ... تَجْمَعُ.﴾ السراج

﴿فَوْجًا... جَمَاعَةٌ.﴾ السراج

السطر ٨ · الآية ٨٣

فَهُمْ يُوزَعُونَ

﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي يُحْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ^١.

﴿يُوزَعُونَ﴾... يُدْفَعُونَ أَوْ يُحْبَسُ أَوَّلُ الْمَكْدِبِينَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ عَلَى آخِرِهِمْ، لِيَجْتَمِعُوا، ثُمَّ يُسَاقُونَ
إِلَى الْحِسَابِ.﴾ السراج

السطر ١٠ · الآية ٨٥

وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا

﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾ مجازه وجب العقاب عليهم بما كفروا..

(مادة وقع) قال تعالى: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾

أي: وجب العذاب الذي وعدوا لظلمهم، فقال ﴿يَذُوقُوا﴾

﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾... حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ.﴾ السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا قول مجاهد، كما في تفسير الطبري ٢٠/١٢. وقد ذكر في اللسان ١٠/٢٧٠. وانظر: تفسير القرطبي ١٣/٢٣٨.

لَا يَنْطِقُونَ

السطر ١٠ · الآية ٨٥

﴿لَا يَنْطِقُونَ﴾ ... لَا يَتَكَلَّمُونَ بِحُجَّةٍ تَدْفَعُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ.

السراج

وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا

السطر ١١ · الآية ٨٦

﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ مجازه مجاز ما كان العمل والفعل فيه لغيره أي يبصر فيه، ألا ترى أن البصر إنما هو في النهار والنهار لا يبصر كما أن النوم في الليل ولا ينام الليل فإذا نيم فيه قالوا: ليلة قائم ونهاره صائم قال جرير:

لقد لمتنا يا أمّ غيلان في السرى ... ونمت وما ليل المطى بنائم
(٩٦) .

﴿مُبْصِرًا﴾ ... يُبْصِرُونَ فِيهِ.

السراج

الصُّور

السطر ١٢ · الآية ٨٧

(مادة صور) ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾

الراغب

، فقد قيل: هو مثل قرن ينفخ فيه، فيجعل الله سبحانه ذلك سببا لعود الصُّور والأرواح إلى أجسامها، وروي في الخبر «أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ»^١، وقوله تعالى: نَحْنُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الطَّيْرِ فَصْرُهُنَّ^٢ أي: أُمْلَهُنَّ مِنَ الصُّورِ، أي: الميل، وقيل: قَطَعْنَهُنَّ صُورَةَ صُورَةٍ، وقرئ: صرهن^٣ وقيل: ذلك لغتان، يقال: صرته وصرته^٤، وقال بعضهم: صرهن، أي: صَحَّ بهنَّ، وذكر الخليل أنه يقال: عصفور صَوَّارٌ^٥، وهو المجيب إذا دعى، وذكر أبو بكر النقاش^٦ أنه قرئ: (فَصْرُهُنَّ)^٧ بضم الصاد وتشديد الراء وفتحها من الصرّ، أي:

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن الأثير: الصُّور: هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام عند بعث الموتى إلى المحشر. وقال بعضهم: إن الصور جمع صورة، يريد: صور الموتى ينفخ فيه الأرواح، والصحيح الأول. قلت: والذي [استدرك] ذكره المؤلف لم يرد في الحديث، وإنما حكاه الجوهري عن الكلبي في قوله تعالى: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ويقال: هو جمع صورة، مثل: بسر وبسرة، أي: ينفخ في صور الموتى والأرواح. اللسان (صور) .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: سورة البقرة: آية ٢٦٠، وهي قراءة حمزة وأبي جعفر ورويس بكسر الصاد.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة الباقي.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: وصرهن من الصور، وهو القطع، يقال: صار يصير، وقيل: صرهن وصرهن لغتان. انظر: الحجة للفارسي ٢/ ٣٩٢، واللسان (صور) .

^٥ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجمل ٢/ ٥٤٥، والعين ٧/ ١٤٩.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: اسمه محمد بن الحسن، مقرئ مفسر له كتاب (شفاء الصدور في التفسير) . توفي ٣٥١ هـ.

قال الذهبي: متروك ليس بثقة على جلالة ونبله. راجع: غاية النهاية ٢/ ١١٩، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨٠.

^٧ حاشية المحقق على المفردات: كل منهما قراءة شاذة.

الشَّدَّ، وقرئ: (فَصْرَهْن) ^١ من الصَّيرِ، أي: الصَّوت، ومعناه: صُحَّ بهنَّ. والصَّوَرُ: القطيع من الغنم اعتباراً بالقطع، نحو: الصَّرمَة والقطيع، والفرقة، وسائر الجماعة المعتبر فيها معنى القطع

﴿الصُّورُ﴾ ... الْقَرْنِ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

فَفَزَعَ

السطر ١٢ · الآية ٨٧

(مادة فزع) ﴿فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾

الراغب

وَكُلُّ أَتْوُهُ دَاخِرِينَ

السطر ١٣ · الآية ٨٧

﴿وَكُلُّ أَتْوُهُ دَاخِرِينَ﴾ أي صاغرين خاضعين «كُلُّ» لفظه لفظ واحد ومعناه جميع، فهذه الآية في موضع جميع وقد يجوز في الكلام أن تجعله في موضع واحد فتقول: كل أتية ذاخرا.

أبو عبيدة

(مادة كل) ﴿وَكُلُّ أَتْوُهُ دَاخِرِينَ﴾

الراغب

﴿دَاخِرِينَ﴾: صاغرين أذلاء..

ابن الهائم

﴿دَاخِرِينَ﴾ ... صَاغِرِينَ أَذِلَاءَ.

السراج

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً

السطر ١٤ · الآية ٨٨

﴿جَامِدَةً﴾: قَائِمَةٌ.

البخاري

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ أي واقفة: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرًّا﴾ تَسِيرُ سَيْرَ ﴿السَّحَابِ﴾ هذا إذا نُفِخَ فِي الصُّورِ. يريد: أنها تُجْمَعُ وتُسَيَّرُ، فهي لكثرتها كأنها جامدة: وهي تَسِيرُ. وقد بينا هذا في كتاب "تأويل المشكل" ٣٢.

ابن قتيبة

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ﴾ ... تَبْصُرُ الْجِبَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

السراج

﴿جَامِدَةً﴾ ... وَاقِفَةً مُسْتَقَرَّةً.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: كل منهما قراءة شاذة. [.....]

^٢ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يُراجع] - لم يتعين موضع الإحالة في الكتاب بعد.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٤ وراجع: تفسير الطبري ١٤/٢٠-١٥، والقرطبي ١٣/٢٤٢، والبحر المحيط ١٠٠/٧.

تَمْرُ

السطر ١٤ · الآية ٨٨

﴿تَمْرٌ... تَسِيرٌ﴾

السراج

صُنِعَ اللَّهُ

السطر ١٥ · الآية ٨٨

﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾: فعل الله.

ابن الهائم

أحاديث التفسير

الآية ٨٢

النسائي في الكبرى (١١٣١٦)

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، قَالَ: كُنَّا نَحْدِثُ فِي ظِلِّ غَرْفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا السَّاعَةَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غُرْفَتِهِ فَقَالَ: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟» أَوْ «عَمَّ يَتَحَدَّثُونَ؟» قُلْنَا: ذِكْرُ السَّاعَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ السَّاعَةَ لَنْ تَكُونَ، أَوْ لَنْ تَقُومَ حَتَّى يَكُونَ قَبْلُهَا عَشْرُ آيَاتٍ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ، وَخُرُوجُ يَاجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَالدَّجَالُ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَالدُّخَانُ، وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خُسُوفٌ بِالشَّرْقِ، وَخُسُوفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخُسُوفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ فَتَسُوقُ النَّاسَ إِلَى المَحْشَرِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٨٧

النسائي في الكبرى (١١٣١٧)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصُّورِ، فَقَالَ: «قَرْنٌ يَنْفُخُ فِيهِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾
 وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا
 مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ
 الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدَىٰ لِنَفْسِهِ ۚ
 وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ ۚ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ
 مِنْ نَّبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
 فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ
 طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّ أبنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ
 مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا
 فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾

الغريب

بِالْحَسَنَةِ

السطر ١ · الآية ٨٩

﴿بِالْحَسَنَةِ﴾ ... بِالتَّوْحِيدِ، وَالْإِيمَانِ، وَالْعِبَادَةِ.

السراج

فَزَعَ

السطر ١ · الآية ٨٩

(مادة فزع) ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمٍ إِذِ امْنُونٌ﴾

الراغب

بِالسَّيِّئَةِ

السطر ٢ · الآية ٩٠

﴿بِالسَّيِّئَةِ﴾ ... بِالشِّرْكِ وَالْكُفْرِ.

السراج

فَكَبَّتْ

السطر ٢ · الآية ٩٠

(مادة كَبَّتْ) ﴿وَجُوهُهُمْ فِي التَّارِ﴾

الراغب

· وَالْإِكْبَابُ: جعل وجهه مكبوباً على العمل

الْبَلَدَةِ

السطر ٣ · الآية ٩١

﴿الْبَلَدَةِ﴾ ... مَكَّةَ.

السراج

حَرَمَهَا

السطر ٤ · الآية ٩١

﴿حَرَمَهَا﴾ ... جَعَلَهَا حَرَامًا، فَلَا يُسَفَكُ فِيهَا دَمٌ، أَوْ يُصَادُ صَيْدٌ، أَوْ يُقَطَّعُ شَجَرٌ.

السراج

ترتيبها

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ

السطر ١٠ · الآية ٢

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ مجازها: هذه آيات القرآن بمنزلة قوله:

أوعيدة

«الم ذَلِكَ الْكِتَابُ» (٢ / ١ - ٢) مجازة: هذا القرآن وقد فرغنا من تلخيصه في موضعه وفي غير موضع..

السطر ١١ · الآية ٣

مِنْ نَبِيٍّ مُّوسَىٰ

أبو عبيدة

﴿مِنْ نَبِيٍّ مُّوسَى﴾ أي من خبر موسى قال الربيع بن زياد العبسي:

إِنِّي أَرَقْتُ فَلَمْ أَغْمَضْ حَارَ ... جَزَعًا مِنَ النَّبِيِّ الْجَلِيلِ السَّارَىٰ^١ [٦٦٠] جَزَعًا أَيَّ فَرَعًا..

ابن قتيبة

﴿مِنْ نَبِيٍّ مُّوسَى﴾ أي من خبره.

السطر ١١ · الآية ٤

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ

أبو عبيدة

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي عظم وشرف وغلب عليها وطغى..

الراغب

(مادة عَلَا) ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾

السراج

﴿عَلَا﴾ ... تَكَبَّرَ، وَطَغَى.

السطر ١٢ · الآية ٤

وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا

أبو عبيدة

﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ أي فرقا متفرقين، قال الأعشى:

وَبَلَدُهُ يَكْرَهُ الْجَوَابَ دَلَجَتْهَا ... حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَبْتَغِي الشَّيْعَا^٢ [٦٦١] أَيِ الْأَصْحَابِ وَالْجَمَاعَاتِ فِي تَفْرِقَةٍ.

ابن قتيبة

﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ أي فِرْقًا وَأَصْنَافًا فِي الْخِدْمَةِ.

الراغب

(مادة شِيَع) ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾

ابن الهائم

﴿شِيَعًا﴾: فِرْقًا.

السراج

﴿شِيَعًا﴾ ... طَوَائِفٌ مُتَفَرِّقَةٌ.

السطر ١٢ · الآية ٤

يَسْتَزِعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ

ابن قتيبة

﴿يَسْتَزِعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ﴾ يعني: بني إسرائيل^٣.

السطر ١٤ · الآية ٥

نَمْنَمَ

السراج

﴿نَمْنَمَ﴾ ... تَتَفَضَّلَ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٦٠: أول بيت من كلمة في الحماسة ٣/ ٣٤ والأغاني ١٦/ ٢٦.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٦١: ديوانه ص ٨٣ والقرطبي ١٣/ ٢٨٤ وشواهد الكشاف ص ١٧٧.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في تفسير القرطبي ١٣/ ٢٤٨، والطبري ١٩/ ٢٠.

أَسْتَضِعُّوْهُ

السطر ١٤ . الآية ٥

(مادة ضَعَفَ) ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُّوْهُ﴾

الراغب

، قال الخليل رحمه الله: الضَّعْفُ بالضم في البدن، والضَّعْفُ في العقل والرأي^١ ، ومنه

وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ

السطر ١٥ . الآية ٥

﴿وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ للأرض.

ابن قتيبة

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: العين ١ / ٢٨١.

وَنُמَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا
 مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
 أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِ
 وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
 فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ
 فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾
 وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْسُوهُ
 عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾
 وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْ لَا
 أَنْ رَّبَّنَا عَلَيَّ قَلْبَهَا لَتَكُونِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ
 لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
 ﴿١١﴾ * وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
 عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيحُونَ
 ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّعَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
 أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

الغريب

وَنُمَكِّنْ

السطر ١ · الآية ٦

(مادة مكا) ﴿وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾

الراغب

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ

السطر ٢ · الآية ٧

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ أي ألقينا في قلبها. ومثله: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ﴾^١.

ابن قتيبة

فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ

السطر ٣ · الآية ٧

﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ أي في البحر.

ابن قتيبة

(مادة اليم) اليم: البحر. قال تعالى: ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ وَيَمْتُ كَذَا، وَيَمِّمَتُهُ: قَصْدَتُهُ

الراغب

﴿الْيَمِّ﴾ ... النَّهْرُ، وَهُوَ نَهْرُ النَّيْلِ.

السراج

وَجَاعِلُوهُ

السطر ٤ · الآية ٧

(مادة جعل) قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ، وَأَمَّا الْبَاطِلُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ: يَجْعَلُ:

الراغب

فَأَلْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا

السطر ٥ · الآية ٨

﴿فَأَلْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ لم يلتقطوه في وقتهم ذاك لهذه العلة. وإنما التقطوه: ليكون لهم ولداً بالتبني، فكان عدواً وحزناً فاختصر الكلام.

ابن قتيبة

خَطِطِينَ

السطر ٦ · الآية ٨

﴿خَاطِطَيْنِ﴾ ... آثِمِينَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة المائدة ١١١، وانظر: تفسير الطبري ٢٠/٢٠، والبحر ١٠٥/٧.

وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ^ط

السطر ٧ · الآية ٩

﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ ومجازه مجاز المختصر الذي فيه ضمير كقولك: هذا قرة عين لي ولك وعلى هذا التفسير وقعت «قُرْتُ عَيْنٍ» ..

أبو عبيدة

(مادة قر) ﴿قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾

الراغب

، وقوله:

(مادة عَيْن) ﴿قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾

الراغب

﴿قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾: مشتق من القُرور، وهو الماء البارد، ومعنى قولهم: أقر الله عينك: أبرد الله دمعتك لأن دمعة السرور باردة، ودمع الحزن حار.

ابن الهائم

﴿قُرْتُ عَيْنٍ لِي﴾ ... مَصْدَرُ سُرُورٍ لِي.

السراج

وَلَدًا

السطر ٨ · الآية ٩

(مادة ولد) ﴿أَوْ نَتَّخِذْهُ وَلَدًا﴾

الراغب

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا^ط

السطر ٩ · الآية ١٠

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ مجازه: فارغا من الحزن لعلها أنه لم يغرق^٤ ومنه قولهم دم فرغ أي لا قود فيه ولا دية فيه..

أبو عبيدة

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ قال أبو عبيدة: "فارغا من الحزن لعلها أنه لم يُقتل"؛ أو قال: لم يغرق^٥.

ابن قتيبة

وهذا من أعجب التفسير. كيف يكون فؤادها من الحزن فارغا في وقتها ذاك، والله سبحانه يقول: ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾؟! وهل يُربط إلا على قلب

الجازع والمحزون؟! والعرب تقول للخائف والجبان: "فؤاده هواء". لأنه لا يعي عزما ولا صبرا.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٦٢: من كلبة في شعراء النصرية ٦٨ / ٢.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٦٣: في الجمهرة ٦٣ / ٣.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ - ٤: «فارغا ... لم يفرق»: روى القرطبي (٢٥٥ / ١٣) هذا الكلام عنه.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٦٤ «طليحة»: هو طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي من بني ثعلبة، فارس مشهور وبطل مذكور خرج خالد بن الوليد إلى قتاله في زمن أبي بكر قتل هو وأخوه من أصحاب خالد بن الوليد ثم أسلم وحسن إسلامه ثم شهد القادسية واستشهد بها سنة ١١ للهجرة وانظر السيرة ص ٤٥٢ والكامل لابن الأثير ٢ / ٢٦٠ والعيني ٣ / ١٥٤ - والبيت في السيرة واللسان والتاج (فرغ) والعيني ٣ / ١٥٤.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في القرطبي ١٣٥ / ١، والبحر ١٠٧ / ٧. وانظر: الطبري ٢٤ / ٢٠.

قال الله ﴿وَأَقْبَدْنَاهُمْ هَوَاءً﴾^١ . وقد خالفه المفسرون إلى الصواب^٢ فقالوا أصبح فارغاً من كل شيء إلا من أمر موسى؛ كأنها لم تهتم بشيء -مما يهتم به الحي- إلا أمر ولدها.
(مادة فرغ) وقوله تعالى:

الراغب

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً﴾

، أي: كأنما فرغ من لبها لما تداخلها من الخوف وذلك كما قال الشاعر:
-٣٥٠-

كأن جؤجؤه هواء^٣ وقيل: فارغاً من ذكره، أي أنسيناها ذكره حتى سكنت واحتملت أن تلقيه في اليم، وقيل:
فارغاً، أي: خالياً إلا من ذكره، لأنه قال:

(مادة فرغ) ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ ، ومنه

الراغب

﴿فَارِغاً﴾ ... خَالِياً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا هَمَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

السراج

السطر ٩ · الآية ١٠

لَتُبْدِي بِهِ

﴿لَتُبْدِي بِهِ﴾ ... فَتَصْرَحُ بِأَنَّهُ ابْنَاهُ .

السراج

السطر ١٠ · الآية ١٠

رَبَطْنَا

(مادة ربط) ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾

الراغب

السطر ١٠ · الآية ١١

وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه﴾ أي ابتغى أثره، يقال: قصصت آثار القوم..

أبو عبيدة

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه﴾ أي قُصِّي أثره واتباعه.

ابن قتيبة

﴿قُصِّيه﴾: اتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه (زه) .

ابن الهائم

﴿قُصِّيه﴾ ... تَبَعِي أَثَرَهُ .

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة إبراهيم ٤٣، وراجع: اللسان ٢٠/٢٤٧.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وقال الطبري: "وهذا قول لا معنى له، بخلافه قول جميع أهل التأويل" كما قال أبو حيان: "وهذا فيه بعد، وتبعده القراءات الشواذ التي في اللفظة".

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت لزهير، وشطره:

كأن الرجل منها فوق صعل

وهو في ديوانه ص ٩.

فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ

السطر ١١ · الآية ١١

﴿فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾ وأبصرته لغتان، عن جنب عن بعد وتجنب، ويقال: ما تأتينا إلا عن جنب وعن جنابة، قال علقمة بن عبدة:
فلا تحرمني نائلا عن جنابة... فإني امرؤ وسط القباب غريب
(١٥١) وقال الحطيئة:

أبو عبيدة

والله يا معشر لاموا امرأ جنبا... في آل لأى بن شماس لأكياس^١ [٦٦٥] .

﴿فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾ أي عن بُعدٍ منها عنه وإعراضٍ: لثلا يَفْطُنُوا لها. و"المجانبة" من هذا.

ابن قتيبة

﴿فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾: أي أبصرته عن مكان جنب. وقيل: عن جانب لأنها كانت تمشي على الشَّطِّ.

ابن الهائم

﴿عَنْ جُنُبٍ﴾... عَنْ بُعْدٍ.

السراج

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

السطر ١١ · الآية ١١

﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بها.

ابن قتيبة

*وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ

السطر ١٢ · الآية ١٢

﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ أي منعناه أن يرضع [منهن] و"المراضع": جمع "مَرْضِع".
(مادة حرم) الحرام: الممنوع منه إما بتسخير إلهي وإما بشري، وإما بمنع قهري، وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع، أو من جهة من يرسم أمره، فقلوه تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾، فذلك تحريم بتسخير، وقد حمل على ذلك:

ابن قتيبة

الراغب

﴿الْمَرَاضِعَ﴾: جمع مرضع.

ابن الهائم

يَكْفُلُونَهُ وَلَكُمْ

السطر ١٣ · الآية ١٣

﴿يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ أي يضمونه..

أبو عبيدة

﴿يَكْفُلُونَهُ﴾ أي يَضُمُّونَهُ إليهم.

ابن قتيبة

﴿يَكْفُلُونَهُ﴾: يضمونه إليهم.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٦٥: مطلع قصيدة في ديوانه رقم ٢٠ وهو في المختارات ص ١١٦. [.....]

﴿يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ ... يَقُومُونَ بِرَبِّيَّتِهِ وَإِرْضَاعِهِ.

السراج

السطر ١٤ . الآية ١٣

فَرَدَدْنَاهُ

(مادة رد) وقال: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ﴾ ، يَا لَيْتَنَا

الراغب

فوائد وتعليقات

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي
 الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
 فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ ۖ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ
 فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنَ شِيعَتِهِ ۖ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَوَكَرَهُ
 مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ
 مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۖ إِنَّهُ
 هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ
 ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَاصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ فَإِذَا
 الَّذِي اُسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۚ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ
 مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنِ ارَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ
 يَمُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ
 إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ
 ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَآءَ
 يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ ۖ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾
 فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

الغريب

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ

السطر ١ · الآية ١٤

﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ بلغ أي انتهى وموضع أشده موضع جميع ولا واحد له من لفظه. قال الفراء والكسائي واحد الأشد شد على فعل وافعل مثل بحر وأبحر، أشده مضعف مشدد..

أبو عبيدة

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ قد تقدم ذكره^١.

ابن قتيبة

﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾: قال مجاهد: بلغ ثلاثا وثلاثين سنة^٢.

ابن الهائم

﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ ... قَوِي بَدَنُهُ.

السراج

وَأَسْتَوَى

السطر ١ · الآية ١٤

﴿وَأَسْتَوَى﴾ أي استحكم وتم..

أبو عبيدة

﴿وَأَسْتَوَى﴾ أي استحكم وانتهى شبابه واستقر: فلم تكن فيه زيادة.

ابن قتيبة

﴿وَأَسْتَوَى﴾: قال^٣: أربعين سنة.

ابن الهائم

﴿وَأَسْتَوَى﴾ ... تَكَامَلَ عَقْلُهُ.

السراج

وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا

السطر ٢ · الآية ١٥

﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ يقال: نصف النهار.

ابن قتيبة

(مادة مُدَنَّ) ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾

الراغب

(مادة غفل) ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾

الراغب

فَوَجَدَ

السطر ٣ · الآية ١٥

(مادة وجد) وقوله تعالى: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ﴾ أي: تمكّن منهما، وكنا يقتتلان، وقوله: وَجَدْتُ امْرَأَةً إِلَى قَوْلِهِ: يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ^٤ فوجود بالبصر والبصيرة، فقد كان منه مشاهدة

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع: صفحة ٢١٥ و٢٥٤، وتفسير القرطبي ١٣/٢٥٨، والطبري ٢٧/٢٠-٢٨.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: تفسير مجاهد ٣٩٩.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: أي مجاهد، وقوله في تفسيره ٣٩٩.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الآيتان: إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ

مِنْ دُونِ اللَّهِ.

بالبصر، واعتبار لحالها بالبصيرة، ولولا ذلك لم يكن له أن يحكم بقوله: وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا الْآيَةَ، وقوله:

السطر ٣ · الآية ١٥

هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ

﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ﴾ أي من أصحابه. يعني: بني إسرائيل.

ابن قتيبة

(مادة شيع) ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾

الراغب

﴿مِنْ شِيعَتِهِ﴾: أي من أتباعه.

ابن الهائم

﴿مِنْ شِيعَتِهِ﴾ ... مِنْ قَوْمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

السراج

السطر ٣ · الآية ١٥

وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ

﴿وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ أي من أعدائه. و"العدو" يدل على الواحد، وعلى الجمع^١.

ابن قتيبة

السطر ٤ · الآية ١٥

فَاسْتَعَاثَهُ

(مادة غوث) وقال: ﴿فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ ، وقوله:

الراغب

السطر ٤ · الآية ١٥

فَوَكَرَهُ مُوسَى

﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى﴾ بمنزلة لَهْزَه في صدره بجمع كفّه، فهو الـلَكَزُ^٢ والـلَهْزُ.

أبو عبيدة

﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى﴾ أي لَكَرَهُ. يقال وَكَرَتْه وَلَكَرَتْه [وَنَكَرَتْه وَنَهَرَتْه] وَلَهَرَتْه؛ إِذَا دَفَعَتْه.

ابن قتيبة

(مادة وكر) الْوَكْرُ: الطَّعْنُ، وَالذَّفْعُ، وَالضَّرْبُ بِجَمِيعِ الْكَفِّ. قال تعالى: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى﴾

الراغب

﴿فَوَكَرَهُ﴾: ضرب صدره بجمع كفّه، ومثله لَكَرَهُ وَلَهَرَهُ (زه) ونَهَرَهُ^٤.

ابن الهائم

﴿فَوَكَرَهُ﴾ ... ضَرَبَهُ بِجَمْعِ كَفِّهِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: يطلق على الذكر والأنثى. وانظر: اللسان ١٩/٢٥٩ و٢٦٣-٢٦٣.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٩ - «اللكر»: قال الجوهري: قال أبو عبيدة الـلَكَر الضرب بالجمع على الصدر (لكر) .

واللهز: الضرب بجمع اليد في الصدر مثل الـلَكَر كما رواه القرطبي (١٣/ ٢٦٠) عن أبي عبيدة.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٦٦: ديوانه في ص ٦٣- ٦٥ والعيني ٤/ ٢١٩ والأولان فقط في اللسان والتاج (بهز، ضر) .

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ورد بعدها في الأصل «ودهره» ، ولم ترد مادة (دهز) في اللسان والتاج وهما أخضع المعاجم اللغوية. وقد تكون «دهزه» محرفة عن «وهزه» وهي بمعنى «لهز ونهز» والثلاثة كلها بمعنى الضرب والدفع (انظر: التاج- نهز) .

السطر ٥ · الآية ١٥

فَقَضَىٰ عَلَيْهِ^{صل}

﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ أي قتلته وأتى على نفسه..

أبو عبيدة

﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ أي قتلته. وكلُّ شيء فرغت منه: فقد قضيتَه، وقضيتَ عليه.

ابن قتيبة

السطر ٧ · الآية ١٧

فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا

﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا﴾ أي معينا خائفا..

أبو عبيدة

﴿ظَهِيرًا﴾ ... نَصِيرًا.

السراج

السطر ٨ · الآية ١٨

خَافِيًا يَتَرَقَّبُ

﴿يَتَرَقَّبُ﴾ أي ينتظر.

أبو عبيدة

﴿خَافِيًا يَتَرَقَّبُ﴾ أي ينتظرُ سوءًا يناله منهم.

ابن قتيبة

﴿يَتَرَقَّبُ﴾ ... يَتَوَقَّعُ الْمَكْرُوهَ.

السراج

السطر ٨ · الآية ١٨

فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ

﴿فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ مجازه فإذا ذلك الذي كان استنصر هذا يستصرخه أي يستصرخ الذي كان بالأمس استنصره وهو من الصارخ يقال: يا آل بني فلان يا صاحباه..

أبو عبيدة

﴿فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ أي يستغيثُ به. يعني: الإسرائيلي.

ابن قتيبة

﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾: يستغيثه.

ابن الهائم

﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾ ... يَطْلُبُ مِنْهُ النَّصْرَ.

السراج

السطر ٩ · الآية ١٨

قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ

﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ يجوز أن يكون هذا القول للإسرائيلي^١. أي أغويتني بالأمس حتى قتلت بنصرتك رجلا. ويجوز أن يكون لعدوهما^٢.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال ابن عباس واختاره الطبري ٢٠/٣١.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: القبطي. كما قال الحسن، على ما في تفسير القرطبي ١٣/٢٦٥.

﴿لَعَوِيٌّ﴾ ... كَثِيرُ الْغَوَايَةِ، ضَالٌّ عَنِ الرَّشْدِ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ١٩

أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا

﴿أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾ الطاء مكسورة ومضمومة لغتان..

أبو عبيدة

السطر ١٣ · الآية ٢٠

يَسْعَى

﴿يَسْعَى﴾ أَي يُسْرِعُ [في مشيه] ١.

ابن قتيبة

﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ﴾ يعني: الوجوه من الناس والأشراف ٢.

السطر ١٣ · الآية ٢٠

إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ

﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ مجازه يهمون بك ويتوامرون فيك ويتشاورون ٣ فيك ويرتثون، قال الثمر بن تولب:

أبو عبيدة

أرى الناس قد أهدثوا شيمة ... وفي كل حادثة يؤتمر ٤ [٦٦٧] وقال ربيعة بن جشم التمرى: أचार بن عمرو كأني نمر ... ويعدو على المرء ما ياتمر ٥ [٦٦٨] ما ياتمر: ما يرى لنفسه فيرى أنه رشد فربما كان هلاكه من ذلك.

وقوله: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ﴾ أي يهمون بك. يدلُّك على ذلك قول الثمر بن تولب:

ابن قتيبة

اعلمن أن كل مؤتمر ... مخطئ في الرأي أحياناً ٦

فإذا لم يصب رشداً ... كان بعض اللوم ثنائاً

يعني: أن كل من ركب هواه وفعل ما فعل بغير مشاورة فلا بد من أن يخطئ أحياناً. فإذا لم

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في تأويل المشكل ٣٩٠، وانظر تفسير الطبري ٢٠/٣٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما تقدم: ص ١٧١. وانظر: البحر المحيط ٧/١١١.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦ - «يتشاورون ... ليقتلوك» الذي ورد في الفروق: روى ابن قتيبة هذا الكلام وقال: وهذا غلط بين لمن تدبره ومناداة للمعنى كيف يعدو على المرء ما شاور فيه والمشاورة بركة وخير وإنما أراد يعدو عليه ما هم به الناس من الشر ... (القرطبي ٦١/٢).

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦٦٧ - الطبري ٣١/٢٠ والقرطبي ١٣/٢٦٦.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦٦٨ - من الأبيات المختلف في عزوها قال في الخزانة (١/ ١٨٠) وأثبت هذه القصيدة له (أي لا مريء القيس بن حجر) أبو عمرو الشيباني والمفضل وغيرهما ورغم الأصمعي في روايته عن أبي عمرو بن العلاء أنها لرجل من أولاد النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن (جشم) وهو في ملحق ديوان امرئ القيس من الستة في ١٩٧ والصحاح واللسان والتاج (أمر) والعيني ١/ ٩٥، ٤/ ٣٦٤.

^٦ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦٦٩ - ديوانه ص ١٤.

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت في اللسان ٥/ ٨٩. وقد ورد فيه كلام ابن قتيبة باختصار. ونقله كذلك الأزهري في التهذيب.

يُصَبِّ رُشْدًا لَامَهُ النَّاسُ مَرَّتَيْنِ: مرةً لركوبه الأمرَ بغير مشاورة، ومرةً لغلطه. ومما يدلُّك على ذلك أيضاً قوله ﷻ: ﴿وَأَتِمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾^١ لم يُردَّ تَشَاوَرُوا، وإنما أراد: هُمُّوا به، واعتزَمُوا عليه. وقالوا في تفسيره: هو أن لا تُضِرَّ المرأةُ بزوجهَا، ولا الزوجُ بالمرأة. ولو أراد المعنى الذي ذهب إليه أبو عبيدة، لكان أولى به أن يقول: "إن المملأَ يَتَأَمَّرُونَ فِيك" أي يَسْتَأْمِرُ بعضهم بعضاً.

ابن قتيبة

﴿يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيقْتُلُوكَ﴾ قال أبو عبيدة:^٢ "يتشاورون فيك ليقتلوك". واحتج بقول الشاعر:

أحار بن عمرو! كأي نحرٍ ... ويعدو على المرء ما يَأْتِمُرُ^٣

وهذا غلط بين لمن تدير، ومضادةٌ للمعنى. كيف يعدو على المرء ما شاور فيه، والمشاورةُ بركةٌ وخير؟! وإنما أراد: يعدو عليه ما همَّ به للناس من الشر. ومثله: قولهم: "من حفر حفرة وقع فيها".

(مادة مَلَا) ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمُرُونَ بِكَ﴾ ، قَالَتْ يَا أَيُّهَا

الراغب

(مادة أَمَر) قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمُرُونَ بِكَ﴾ . قال الشاعر:

الراغب

-٢٧-

وأمرت نفسي أي أمريّ أفعَلْ؛

﴿يَأْتَمُرُونَ بِكَ﴾: يتآمرون في قتلِكَ.

ابن الهائم

فَخَرَجَ

السطر ١٥ · الآية ٢١

(مادة خَرَجَ) خَرَجَ خُرُوجًا: برز من مقرّه أو حاله، سواء كان مقرّه داراً، أو بلدًا، أو ثوبًا، وسواء كان حاله حالة في نفسه، أو في أسبابه الخارجة، قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾

الراغب

يَتَرَقَّبُ

السطر ١٥ · الآية ٢١

(مادة رَقَبَ) ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الطلاق ٦، وفي البحر ١١١/٧: "وقال ابن قتيبة: يأمر بعضهم بعضًا بقتله، من قوله تعالى ...". وانظر تفسير القرطبي.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ٨٩/٥. وراجع: تفسير الطبري ٣٢/٢٠-٣٣، والقرطبي ٢٦٦/١٣.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ورد البيت في اللسان ٩٠/٥ منسوبًا لامرئ القيس. وهو مطلع قصيدة في ديوانه ٧٧، كما ورد في اللسان ٨٩/٥ منسوبًا للنمر بن تولب بلفظ: "فَوَادِي قَرَّ".

^٤ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت لكعب بن زهير، وشطره الأول:

أنخت قلوصي والكلأت بعينها

وهو في ديوانه ص ٥٥، والجهة في القراءات للفارسي ١/ ٣١٩، وأساس البلاغة (كلأ).

، وَالرَّقُوبُ: المرأة التي تَرَقُّبُ موت ولدها، لكثرة من مات لها من الأولاد، والناقة التي ترقب
أن يشرب صواحبها، ثم تشرب، وَأَرْقَبْتُ فلانا هذه الدار هو: أن تعطيه إياها لينتفع بها مدّة
حياته، فكأنه يرقب موته، وقيل لتلك الهبة: الرُّقْبَى والعمرى

فوائد وتعليقات

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ
السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أَمَةً مِّنَ
النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ
مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا
يَأَبْتَ اُسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نَعْبُدُ أَحْدَىٰ ابْنَتِي هَتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ
تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَجَّجْتُ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْسُقَ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ
الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

الغريب

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ

السطر ١ · الآية ٢٢

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ مجازة: نحو مدين ولا تنصرف مدين لأنها اسم مؤنثة، ويقال: فعل ذلك من تلقاء نفسه ودار فلان تلقاء دار فلان..

أبو عبيدة

﴿تَلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ أي تَجَاهَ مَدْيَنَ ونحوها. وأصله: "اللقاء". زيدت فيه التاء. قال الشاعر:

ابن قتيبة

فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تَلْقَائِهِ الْأَمْلُ^١

أي عن لقاءه.

﴿تَلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾: تجاه مدين ونحوها، وقولهم: فعل هذا من تلقاء نفسه، أي من عند نفسه.

ابن الهائم

﴿تَلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ ... جِهَتَهَا.

السراج

سَوَاءَ السَّبِيلِ

السطر ١ · الآية ٢٢

﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ مجازة قصد السبيل ووسطه قال:

أبو عبيدة

حتى أُغَيَّبَ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ

(٦١) وهو مفتوح ممدود..

﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ أي قَصْدَهُ.

ابن قتيبة

﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: وسط الطريق وقصده.

ابن الهائم

﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ... الطَّرِيقَ الْأَحْسَنَ إِلَى مَدْيَنَ.

السراج

وَرَدَ

السطر ٢ · الآية ٢٣

(مادة ورد) الْوُرُودُ أصله: قصد الماء، ثم يستعمل في غيره. يقال: وَرَدْتُ الْمَاءَ أَرَدُ وَرُودًا، فَأَنَا وَارِدٌ، والماءُ مَوْرُودٌ، وقد أَوْرَدْتُ الْإِبِلَ الْمَاءَ. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾

الراغب

وَالْوَرْدُ: الْمَاءُ الْمَرْتَجُّ لِلْوُرُودِ، وَالْوَرْدُ: خِلَافُ الصَّدْرِ، وَالْوَرْدُ: يَوْمُ الْحَمَى إِذَا وَرَدَتْ، وَاسْتَعْمَلَ فِي النَّارِ عَلَى سَبِيلِ الْفُضَاعَةِ

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: عجز بيت الراعي، كما في اللسان ١٢٠/٣٠-١٢١ وصدره: أملت خيرك هل تأتي مواعده

وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ

السطر ٢ · الآية ٢٣

﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ أي جماعة..

أبو عبيدة

﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ أي جماعة^١.

ابن قتيبة

وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ

السطر ٣ · الآية ٢٣

﴿تَذُودَانِ﴾ مجازة: تمنعان وتردان وتطردان قال جرير:

أبو عبيدة

وقد سلبت عصاك بنو تميم ... فما تدرى بأى عصا تذود^٢ [٦٧٠] وقال سعيد بن كراع:

أبيت على باب القوافي كأنما ... أذود بها سريا من الوحش نزعا^٣ [٦٧١] ويروى الحوش،
والحوش إبل الجن يزعمون أنها تضربه في المهريّة^٤ والعمانية فمن ثم هي هكذا.

﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ أي تكفّان غنمهما. وحُذِفَ "الغنم" اختصاراً.

ابن قتيبة

وفي تفسير أبي صالح: "تحبس إحداهما الغنم على الأخرى".^٥

(مادة ذود) ذُدْتُهُ عَنْ كَذَا أَذُودُهُ. قال تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾

الراغب

، أي:

تطردان، ذوداء، والذود من الإبل: العشرة

﴿تَذُودَانِ﴾: تكفّان غنمهما، وأكثر ما يستعمل في الغنم والإبل.

ابن الهائم

وربما استعمل في غيرهما، فيقال: سندودكم عن الجهل علينا، أي نكفّكم ونمنعكم.

﴿تَذُودَانِ﴾ ... تحبسّان غنمهما عن الماء.

السراج

قَالَ مَا خَطْبُكُمَا

السطر ٣ · الآية ٢٣

﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾ أي ما أمركما وحالكما وشأنكما، قال:

أبو عبيدة

يا عجباً ما خطبه وخطبي

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تأويل المشكل ٣٤٥-٣٤٦، كلام جامع عن معاني الأمة.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٧٠: في قصيدة يهجو بها التّم في ديوانه ص ١٦٠- ١٦٨ والبيت في الطبري ٣٣/٢٠ والقرطبي ١٣/٢٦٨.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٧١: «سويد بن كراع»: هو من عكل جاهلي إسلامي وكان هجا قومه فاستعدوا عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه فأوعده عليه ألا يعود انظر ترجمته في الشعراء ص ٤٠٣ والأغاني ١١/ ١٢١ والإصابة ٣/ ١٧٣ - والبيت من كلمة في البيان والتبيين ١١/ ٢ والشعراء والأغاني وهو في الطبري ٣٣/٢٠ والقرطبي ١٣/٢٦٨.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١١ «الحوش ... المهريّة»: كما هو في اللسان باختلاف يسير.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير القرطبي ١٣/٢٦٨، والطبري ٣٥/٣٦-٣٧، والبحر ١١٣/٧.

(٥٥٤) .

﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ﴾ أي ما أمرُكَ؟ وما شأنُكَ؟. ابن قتيبة

﴿مَا خَطْبُكَ﴾ ... مَا شأنُكَ؟ السراج

السطر ٤ · الآية ٢٣

يُصْدِرُ الرِّعَاءُ

(يُصْدِرُ الرِّعَاءُ) ^١ أي يرجع الرعاء. ومن قرأ: ﴿يُصْدِرُ الرِّعَاءُ﴾ ؛ أراد: يردّ الرعاء أغنّاهم عن الماء. ابن قتيبة

﴿الرِّعَاءُ﴾: جمع راع (زه) . ابن الهائم

﴿يُصْدِرُ الرِّعَاءُ﴾ ... يَنْصَرِفُ الرُّعَاةُ بِأَغْنَاهِمُ عَنِ الْمَاءِ. السراج

السطر ٥ · الآية ٢٣

شَيْخٌ كَبِيرٌ

(مادة شيخ) ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ الراغب

﴿شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ ... رَجُلٌ مُسِنٌّ وَلَيْسَ هُوَ شُعْبِيًّا، خِلَافًا لِلْمَشْهُورِ. السراج

السطر ٦ · الآية ٢٤

فَقِيرٌ

(مادة فقر) قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ الراغب

، وبهذا ألم الشاعر فقال:

-٣٥٤-

ويعجيني فقري إليك ولم يكن ... ليعجيني لولا محبتك الفقر ^٢ ويقال: افْتَقَرَ فهو مُفْتَقِرٌ وفَقِيرٌ، ولا يكاد يقال:

فَقَرٌ، وإن كان القياس يقتضيه. وأصل الفقير: هو المكسورُ الفقار، يقال: فَقَرْتُهُ فَاقَرَةً، أي داهية تكسر الفقار، وأفْقَرَكَ الصَّيْدُ فارمه، أي: أَمَكَّنَكَ مِنْ فَقَارِهِ، وقيل: هو من الْفُقَرَةِ أي: الحفرة، ومنه قيل لكلّ حفيرة يجتمع فيها الماء: فَقِيرٌ، وَفَقَرْتُ للفسيل: حَفَرْتُ لَهُ حَفِيرَةً غَرَسْتَهُ فِيهَا، قال الشاعر:

-٣٥٥-

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذه قراءة ابن عامر وأبي عمرو، والآية قراءة الباقرين. انظر: القرطبي ١٣/٢٦٩، والطبري ٢٠/٣٧.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت في البصائر ٤/ ٢٠٥ دون نسبة. وهو للبحراني من قصيدة له يمدح بها الفتح بن خاقان، ومطلعها: متى لاح برق أو بدا طلل فقر ... جرى مستهلّ لا بكّي ولا نزر وهو في ديوانه ١/ ١٠٢، والصناعتين ص ١٢٨، والزهرة ١/ ٦٨، وعمدة الحفاظ: فقر.

ما ليلة الفقير إلا شيطان^١ فقيل: هو اسم بئر، وفَقَرْتُ انْخَرَزْتُ: ثَقَبْتُهُ، وَأَفْقَرْتُ البعير: ثَقَبْتُ خَطْمَهُ

الْقَصَصَ

السطر ٨ · الآية ٢٥

(مادة قصص) ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾

الراغب

﴿الْقَصَصَ﴾: اسم مصدر قَصَّ عليه الخبر قصًّا، قال الجوهري:

ابن الهائم

وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه.

أَسْتَجِرُّهُ

السطر ١٠ · الآية ٢٦

(مادة أجر) قوله تعالى:

الراغب

﴿أَسْتَجِرُّهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾

عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ

السطر ١١ · الآية ٢٧

﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ﴾ مجازه من الإجارة وهي أجر العمل يقال: أجزت أجري أي أعطيته أجره ويفعل منها: «يأجر» تقديره أكل يأكل ومنه قول الناس: أجزك الله وهو يأجزك أي أثابك الله^٢ ..

أبو عبيدة

﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي﴾ أي تُجَازِيَنِي عن التَّزْوِيجِ، والأَجْرُ من الله إنما هو: الجزاء على العمل.

ابن قتيبة

(مادة أجز) قال تعالى: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ﴾ ، وأجز كذلك، والفرق بينهما أنَّ أجزته يقال إذا اعتبر فعل أحدهما، وأجزته يقال إذا اعتبر فعلاهما^٣ ، وكلاهما يرجعان إلى معنى واحد، ويقال: أجزه الله وأجزه الله.

الراغب

والأجز: فعل بمعنى فاعل أو مفاعل، والاستئجار: طلب الشيء بالأجرة، ثم يعبر به عن تناوله بالأجرة، نحو: الاستيجاب في استعارته الإيجاب، وعلى هذا

(مادة ثمن) وقال تعالى: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ﴾ . والثمين:

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت، وعجزه:

مجنونة تؤدي بروح الإنسان

وهو للجليح بن شديد رفيق الشماخ. وقيل: هو للشماخ في ديوانه ص ٤١٣، واللسان (فقر) ، والمجلد ٣/ ٧٠٣، والأول أصح، وتقدم ص

٤٥٥.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤ - ٥ - «يقال ... أثابك الله»: انظر هذا الكلام في الطبري (٣٩ / ٢٠) .

بعض نقص وزيادة وما رواه ابن جر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٤ / ٣٦٦، ٨ / ٣٩١.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٣٢.

الثَّنَّ، قال الشاعر:

-٨٣-

فما صار لي في القسم إلا ثمينها^١

﴿تَأْجُرْنِي﴾: تكون لي أجيرا (زه) .

ابن الهائم

﴿حَجَّجَ﴾: جمع حَجَّة، أي سنة.

ابن الهائم

﴿تَأْجُرْنِي﴾ ... تَكُونُ أَجِيرًا لِي فِي رَعْيِ مَا شِئْتِي .

السراج

﴿حَجَّجَ﴾ ... سِنِينَ .

السراج

السطر ١٤ · الآية ٢٨

أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ^ص

﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ أي الغائتين والشرطين ومجازه أي الأجلين و «ما» من حروف الزوائد في كلام العرب قال عباس بن مرداس:

أبو عبيدة

فأني ما وأبك كان شرًّا ... فقيد إلى المقامة لا يراها

· (٦٢٨)

﴿فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ وهو من العدا والتعدي والعدو واحد كله وهو الظلم.

أبو عبيدة

﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ قال المفسرون: لا سبيل عليّ. والأصل من "التَّعَدِّي"، وهو: الظلم. كأنه قال: أيّ الأجلين قضيتُ، فلا تعتدِ عليّ بأن تُلْزِمَنِي أكثرَ منه.

ابن قتيبة

(مادة أجل) ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ .

الراغب

ويقال: دينه مُؤَجَّلٌ، وقد أَجَّلْتُهُ: جعلتُ له أَجْلاً، ويقال للهدّة المضروبة لحياة الإنسان أجل فيقال: دنا أجله، عبارة عن دنو الموت. وأصله: استيفاء الأجل أي: مدّة الحياة

(مادة قَضِي) وقال تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾

الراغب

﴿الْأَجَلَيْنِ﴾ ... المَدَّتَيْنِ، الثَّمَانِ أَوْ الْعَشْرِ .

السراج

﴿فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ ... فَلَا أَطَالِبُ بِيَزَادَةٍ فِي الْمُدَّةِ .

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا مجزئ بيت، وشطره:

وألقيت سهمي بينهم حين أوخشوا

وينسب إلى يزيد بن الطائفة، وهو في ديوانه ص ٩٧، والمجمل ١/ ١٦٢، واللسان (ثمن)، وعقد الخلاص ص ٢٨٢.

وَكَيْلٌ

﴿وَكَيْلٌ﴾ ... حَافِظٌ يُرَاقِبُنَا.

السراج

فوائد وتعليقات

السطر ١٥ . الآية ٢٨

* فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ۚ آنَسَ مِنْ جَانِبِ
 الطُّورِ نَارًا ۚ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ۖ لَعَلِّي آتِيكُمْ
 مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
 ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ
 الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوَسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ
 الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
 جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ
 إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ
 بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ
 فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۚ إِنَّهُمْ
 كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا
 فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا
 فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۚ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾
 قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا
 يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمْ ۖ كَمَا الْغَلْبُونَ ﴿٣٥﴾

الغريب

وَسَارَ

السطر ١ · الآية ٢٩

الراغب

(مادة سار) ﴿سَارَ بِأَهْلِهِ﴾

، ولم يحج في القرآن القسم الثالث، وهو سرته.
والرابع قوله:

ءَأْنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا

السطر ١ · الآية ٢٩

أبو عبيدة

﴿أَنْسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾ أي أبصر، قال:

أنس خربان فضاء فانكدر ... داني جناحيه من الطور فرّ
(٦٢٥) الطور: الجبل..

السراج

﴿أَنْسَ﴾ ... أَبْصَرَ.

أَمْكُثُوا

السطر ٢ · الآية ٢٩

الراغب

(مادة مكث) ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾

أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ

السطر ٣ · الآية ٢٩

أبو عبيدة

﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ أي قطعة غليظة من الحطب ليس فيها لهبوهى مثل الجذمة من أصل الشجرة^١ وجماعها الجذا^٢، قال ابن مقبل:

باتت حواطب ليلي يلتمسن لها ... جزل الجذا غير خوّار ولا دعر^٣ [٦٧٢] .

ابن قتيبة

﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ أي قطعة منها. ومثلها الجذمة^٤ وفي التفسير: "الجذوة عودٌ قد احترق".

ابن الهائم

﴿جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾: هي بتثليث الجيم^٥: قطعة غليظة من الحطب فيها نار لا لهب فيها.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٤ - ١٥ - من ص ١٠٢ - «قطعة ... الشجرة»: أخذ الطبري هذا الكلام برمته (٤١ / ٢٠) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤ - ٩ - «والجذوة ... لم يكن» الذي ورد في الفروق: رواه القرطبي ٢٨١ / ١٣ .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٧٢: نغله من كلمة في حاشية البحري ص ٢٩٣ وهو في الطبري ٤١ / ٢٠ والقرطبي ٢٨١ / ١٣ .

واللسان (جذو) وشواهد الكشف ١٣٠ .

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال أبو عبيدة علي ما في القرطبي ١٣ / ٢٨١، أو أبو عبيد علي ما في اللسان ١٨ / ١٥٠ .

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ضبطت جذوة بكسر الجيم اتباعاً للنزهة ٧١ التي وضعها في الجيم المكسورة، ومخطوط بهجة الأريب

الذي ضبطها بالكسر وهذا يوافق قراءة أبي عمرو التي شاركه فيها من السبعة نافع وابن كثير والكسائي وابن عامر. وقرأها بالفتح عاصم، وبالضم حمزة (السبعة ٤٣٩، والمبسوط ٢٨٦، والإتحاف ٢ / ٣٤٢) .

﴿جَذْوَةٌ... شُعْلَةٌ مِنَ النَّارِ.

السراج

تَصْطَلُونَ

السطر ٣ . الآية ٢٩

﴿تَصْطَلُونَ﴾: تسخنون (زه) والصلّا: النار العظيمة.

ابن الهائم

﴿تَصْطَلُونَ﴾... تَسْتَدْفِنُونَ.

السراج

شَطِطِي الْوَادِ الْأَيْمَنِ

السطر ٤ . الآية ٣٠

﴿شَاطِئِي الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ شَطُّ الْوَادِي هُوَ ضِعْفُ الْوَادِي وَعُدُوتُهُ وَعُدُوتَا وَعُدُوتَاهُ^١ ، وَمِنْهُ شَطُّ السَّامِ لِنَصْفِهِ..

أبو عبيدة

(مادة شطا) شَاطِئُ الْوَادِي: جانبه. قَالَ زَيْدٌ:

الراغب

﴿نُودِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ﴾

، وَيُقَالُ: شَاطَأْتُ فَلَانًا: مَاشَيْتُهُ فِي شَاطِئِ الْوَادِي، وَشَطَأَ الزَّرْعُ: فَرُخَ الزَّرْعُ، وَهُوَ مَا خَرَجَ مِنْهُ، وَتَفَرَّغَ فِي شَاطِئِهِ أَي: فِي جَانِبِيهِ، وَجَمْعُهُ: أَشْطَاءُ

﴿شَاطِئِ الْوَادِ﴾: شَطُّهُ.

ابن الهائم

﴿شَاطِئِي﴾... جَانِبِ.

السراج

تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ

السطر ٦ . الآية ٣١

﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ وَفِي آيَةٍ أُخْرَى: «فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى» (٢٠ / ٢٠) فَالْحَيَاتُ أَجْنَاسُ فِيهَا الْجَانُّ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَالْأَفْعَى وَالْحَفَاتُ وَبِمَجَازِهَا كَأَنَّهَا جَانٌّ مِنَ الْحَيَّاتِ وَبِمَجَازِ الْأُخْرَى فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ مِنَ الْجَانِّ..

أبو عبيدة

﴿تَهْتَزُّ﴾... تَتَحَرَّكُ، وَتَضْطَرِبُ.

السراج

﴿جَانٌّ﴾... حَيَّةٌ خَفِيفَةٌ فِي سُرْعَةِ حَرَكَتِهَا.

السراج

مُدْبِرًا

السطر ٧ . الآية ٣١

﴿مُدْبِرًا﴾... هَارِبًا جَاعِلًا النَّارَ خَلْفَ ظَهْرِهِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١ «الشاطي ... وعدونه» الذي ورد في الفروق: روى ابن حجر هذا الكلام عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٣٩١ [.....]

وَلَمْ يُعَقِّبْ

السطر ٧ · الآية ٣١

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ أي لم يرجع يقال: عقب على ما كان فردّه أي رجع عليه..

أبو عبيدة

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ ... لَمْ يَلْتَفِتْ.

السراج

أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ

السطر ٨ · الآية ٣٢

﴿أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ مجازة: أدخل وهما لغتان سلكته واسلكته وقد فسرناه فوق هذا.

أبو عبيدة

﴿أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ أي أدخل يَدَكَ، يقال: سَلَكْتُ يَدِي وَأَسْلَكْتُهَا^١.

ابن قتيبة

(الْجَنَاحُ) الْإِبْطُ. وَالْجَنَاحُ: الْيَدُ أَيْضًا.

﴿أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾: أدخلها فيه، ويقال الجيب هنا:

ابن الهائم

القميص.

﴿أَسْلَكَ﴾ ... أَدْخَلَ.

السراج

﴿جَيْبِكَ﴾ ... فَتَحَةً قَيْصِكَ.

السراج

بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

السطر ٩ · الآية ٣٣

﴿بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ أي من غير برص..

أبو عبيدة

﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ ... مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ، وَلَا مَرَضٍ.

السراج

وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ

السطر ٩ · الآية ٣٣

﴿وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ أي يدك. و«الرَّهْبُ» مثل الرّهبة ومعناها الخوف والفرق^٢.

أبو عبيدة

(مادة ضم) ﴿وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ ، وَالْإِضْمَامَةُ: جَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنَ الْكُتُبِ أَوْ الرِّيحَانِ

الراغب

أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ^٣ ، وَأَسَدٌ ضَمَضَ وَضْمَضَ: يَضُمُّ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ.

وقيل: بل هو المجتمع الخلق، وفرس سَبَّاقُ الْأَضَامِمِ: إِذَا سَبَقَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَفْرَاسِ دَفْعَةً وَاحِدَةً

(مادة جنح) ﴿وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ ، عبارة عن اليد، لكون الجناح كاليد، ولذلك قيل

الراغب

لجناحي الطائر يداه، وقوله ﷻ:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر تفسير الطبري ٢٠ / ٤٦، وكلام أبي عبيد وابن الأعرابي: في اللسان ١٢/٣٢٧.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ «الخوف والفرق»: كما في الطبري ٢٠ / ٤٣.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: في اللسان: الْأَضَامِمِ: المجارة، واحداً: إِضْمَامَةٌ، وقد يشبه بها الجماعات المختلفة من الناس.

الراغب	(مادة جنح) ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ ، وَجَنَحَتِ الْعَيْرُ فِي سِيرِهَا: أَسْرَعَتْ، كَأَنهَا استعانت بجناح، وَجَنَحَ اللَّيْلُ: أَظْلَمَ بظلامه، وَالْجِنْحُ: قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمَةٌ ﴿جَنَاحَكَ﴾: أَي يَدُكَ، وَيُقَالُ الْعَصَا.
ابن الهائم	﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ ... ضَمَّ يَدَكَ إِلَى صَدْرِكَ.
السراج	

السطر ٩ · الآية ٣٢

مِنَ الرَّهْبِ

ابن قتيبة	﴿الرَّهْبِ﴾ وَالرَّهْبُ [الرُّهْبُ] ^١ وَالرَّهْبَةُ وَاحِدٌ.
الراغب	(مادة رهب) وقال: ﴿جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ ، وقرئ: مِنَ الرَّهْبِ ^٢ ، أَي:
ابن الهائم	الفرع. قال مقاتل: خرجت ألتمس تفسير الرهب، فلقيت أعرابية وأنا آكل، فقالت: يا عبد الله، تصدق علي، فلأنت كفي لأدفع إليها، فقالت: هاهنا في رهي ^٣ ، أَي: كمي. والأول أصح
السراج	﴿وَالرَّهْبِ﴾: الْكَمُّ، بِلُغَةِ بَنِي حَنِيفَةَ ^٤ . ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ ... لِتَأْمَنَ مِنَ الْخَوْفِ.

السطر ١٠ · الآية ٣٣

فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ

أبو عبيدة	﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾ واحدهما برهان وهو البيان يقال: هات على ما تقول برهان ونون قوله «فَذَانِكَ» مشددة لأنها أشد مبالغة منه إذا خففها وقد يخفف في الكلام. وقوله:
ابن قتيبة	﴿بُرْهَانَانِ﴾ أَي مُجْتَنَانِ.
السراج	﴿فَذَانِكَ﴾ ... هَاتَانِ.
السراج	﴿بُرْهَانَانِ﴾ ... آيَتَانِ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قرأ بهذه ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وبالثانية نافع وابن كثير وأبو عمرو. وبالأولى حفص.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة ابن عامر وأبي بكر وحمزة والكسائي وخلف. وقرأ حفص الرهب بسكون الهاء، والباقون:

الرهب انظر: الإتحاف ٣٤٢. [.....]

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر تفسير القرطبي ١٣/ ٢٨٤، وعدّ هذا التفسير الكرماني من العجائب. غرائب التفسير ٢/ ٨٦٨.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٦٠، والمنسوب لبني حنيفة في الإتيان ٢/ ١٠٠ «الفرع» بدل «الكم» ، ولعله تحريف.

هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا

السطر ١٢ · الآية ٣٤

﴿هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ لأن موسى كانت في لسانه عقدة ويقال للفرس والبعر إذا كان صافى الصهيل وصافى الهدير: إنه لفصيح الصهيل وإنه لفصيح الهدير..

أبو عبيدة

(مادة فصح) [الفَصْحُ: خلوص الشيء مما يشوبه. وأصله في اللبن، يقال: فَصَحَ اللبنُ وَأَفْصَحَ^١، فهو مُفْصَحٌ وَفَصِيحٌ: إذا تعرّى من الرغوة، وقد روي: ٣٥٢-

الراغب

وتحت الرغوة اللبن الفصيح^٢ ومنه استعير: فَصَحَ الرجل: جادت لغته، وَأَفْصَحَ: تكلم بالعربية، وقيل بالعكس، والأول أصح^٣. وقيل: الْفَصِيحُ: الذي ينطق، والأعجمي: الذي لا ينطق، قال: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾

، وعن هذا استعير: أَفْصَحَ الصَّبْحُ: إذا بدا ضوءه، وَأَفْصَحَ النصارى: جاء فَصْحُهُمْ، أي: عيدهم

فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا

السطر ١٣ · الآية ٣٤

﴿رِدْءًا﴾ أي معينا ويقال: قد أردأت فلانا على عدوه وعلى ضيعته أي أكنفته وأعنته أي صرت له كنفا..

أبو عبيدة

﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ أي مُعِينًا. يقال: أردأته على كذا، أي أعنته.

ابن قتيبة

﴿رِدْءًا﴾: أي معينا على عدوه، يقال: ردأته على عدوه، أي أعنته عليه^٤.

ابن الهائم

﴿رِدْءًا﴾ ... عونًا.

السراج

سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ

السطر ١٤ · الآية ٣٥

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ أي سنقويك به ونعينك به يقال إذا أعزّ رجل رجلا ومنعه: قد

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ٤/ ٣٠، والقاموس. فصح.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وصدره:

ولم يخشوا مصالته عليهم

واختلف في نسبته ف قيل لأبي محجن الثقفي، وقيل: لنضلة السلمي، ونسبه ابن دريد للحارث. انظر: البيان والتبيين ٣/ ٣٣٨، واللسان (فصح)، والجمل ٣/ ٧٢٢، والجمهرة ٢/ ١٦٣، والمزهر ١/ ١٨٤.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: ما بين [] نقله السيوطي في المزهر ١/ ١٨٤.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ورد بعده في الزهة ١٠٢ «قال أبو عمر: هذا خطأ، إنما يقال: قد أردأني فلان أي أعاني، ولا يقال: ردأته».

شد فلان على عضد فلان وهو من عاضدته على أمره أي عاودته^١ وآزرته عليه. قال ابن مقبل: عاضدتها بعنود غير معتلث ... كأنه وقف عاج بات مكنونا^٢ [٦٧٤] معتلث يعني القدح، العنود: السهم، والمعتلث: تكون السهام من قنا فيكون فيها السهم من غير قنا، فذاك المعتلث وكذلك الخشب وقف عاج: موقّف فيه طرائق من حسنه والمعتلث يقال: امتلث وافتلث واسم عائلة مشتق منه، وفلان يأكل العليث إذا أكل خبز الشعير والحنطة، وافتلث واعتلث واحد وهو المختلط يعني قوسا أنه عاضدها بسهم.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَنَشُدُّ﴾: سَنَعِينُكَ، كَمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضْدًا. مَقْبُوحِينَ: مُهْلِكِينَ.^٤
﴿سَنَشُدُّ عَضْدَكَ﴾ ... سَنَقْوِيكَ، وَنَعِينُكَ.

البخاري

السراج

السطر ١٤ · الآية ٣٥

وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا

﴿وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا﴾ أَي حُجَّةً.

ابن قتيبة

﴿سُلْطَانًا﴾ ... حُجَّةٌ، أَوْ سُلْطَا، وَغَلَبَةٌ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٣٥

فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا

﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾ ... فَلَا يُصِيبُكُمَا مِنْهُمُ سُوءٌ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٣٥

بِآيَاتِنَا

﴿بِآيَاتِنَا﴾ ... بِسَبَبِ آيَاتِنَا.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٢ - ١٤ «سنقويك ... عاودته»: أخذ الطبري (٤٤ / ٢٠) هذا الكلام برمته.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٧٣: في ديوانه ٥٦ / ٢ والجمهرة ١٥٨ / ٣ واللسان والتاج (كنف) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٧٤: من قصيدة خمسين بيتا في جمهرة الأشعار ص ١٦٠-١٦٢ ولكن بين رواية جمهرة الأشعار وبين رواية أبي عبيدة لخلافا حيث إن صدر البيت قد أصبح صدرا لبيت آخر ورواه الطبري (٤٤ / ٢٠) كما هو عند أبي عبيدة.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (سنشد ..) شد العضد كناية عن التقوية.

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾
وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾
وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْلَمُنْ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى آلِ إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾
وَأَسْتَكَبرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاُنظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾
وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

الغريب

مُفْتَرَى

السطر ٢ . الآية ٣٦

﴿مُفْتَرَى﴾ ... مُخْتَلَقٌ، تَنْسِبُهُ إِلَى اللَّهِ كَذِبًا.

السراج

عَقِبَةُ الدَّارِ

السطر ٤ . الآية ٣٧

﴿عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ وعاقبة الأمر أي آخره.

أبو عبيدة

[«صَرَحًا»] (٣٨) الصرح البناء والقصر، قال الشاعر:

بهن نعام بناها الرجا ... ل تحسب أعلامهن الصُّروحا^١ (٦٥٩)

﴿عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ ... النِّهَايَةُ المَحْمُودَةُ فِي الْآخِرَةِ.

السراج

غَيْرَى

السطر ٦ . الآية ٣٨

(مادة غَيْر) وقال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾

الراغب

فَأَوْقَدَ لِي

السطر ٦ . الآية ٣٨

﴿فَأَوْقَدَ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ﴾ أي اصنع لي الآجر.

ابن قتيبة

الطِّينِ

السطر ٦ . الآية ٣٨

(مادة طين) ﴿عَلَى الطِّينِ﴾

الراغب

طوى

طَوَيْتُ الشَّيْءَ طَيًّا، وَذَلِكَ كَطَيِّ الدَّرَجِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:

فَأَجْعَلْ لِي

السطر ٦ . الآية ٣٨

﴿فَأَجْعَلْ لِي﴾ مِنْهُ ﴿صَرَحًا﴾ أي قصرًا عاليًا.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٥٩: انظر ما ورد من الخلاف في هذا البيت في الرواية التي تقدمت

صَرَخَا

السطر ٦ . الآية ٣٨

﴿صَرَخَا﴾ ... بِنَاءً عَالِيًا.

المرج

أَظْلَعُ

السطر ٧ . الآية ٣٨

(مادة طلع) ﴿لَعَلِّي أَظْلَعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾

المرغب

، وَأَسْتَظْلَعُ رَأْيَهُ، وَأَظْلَعْتُكَ عَلَى كَذَا، وَطَلَعْتُهُ: غَبَتِ، وَالطَّلَاعُ: مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْإِنْسَانُ، وَطَلِيعَةُ الْجَيْشِ: أَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ، وَامْرَأَةٌ طَلَعَةُ قُبْعَةٍ^١: تَظْهَرُ رَأْسُهَا مَرَّةً وَتَسْتَرُ أُخْرَى، وَتَشْبِيهَا بِالطُّلُوعِ قِيلَ: طَلَعُ النَّخْلِ

بَغَيْرِ

السطر ٨ . الآية ٣٩

(مادة غير) ﴿وَأَسْتَكَبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾

المرغب

وَظَنُّوا

السطر ٨ . الآية ٣٩

(مادة ظن) ﴿وَأَسْتَكَبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾

المرغب

، فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِيهِ (أَنَّ) الْمُسْتَعْمَلَ مَعَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ لِلْعِلْمِ، تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا ذَلِكَ اعْتِقَادَهُمُ لِلشَّيْءِ الْمُتَقَيَّنِّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُتَقَيَّنًا، وَقَوْلُهُ:

فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ

السطر ٩ . الآية ٤٠

﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ﴾ أَيِ جَمْعِنَاهُ وَجُنُودَهُ..

أبو عبيدة

فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ^٢

السطر ٩ . الآية ٤٠

﴿فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ أَيِ فَأَلْقَيْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ فَأَهْلَكَاهُمْ وَغَرَقْنَاهُمْ قَالَ الْعَجَّاجُ:

أبو عبيدة

كَبَارِخِ الْيَمِّ زَهَاهِ الْيَمِّ

(٢٥٦) وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ:

^١ حاشية المحقق على المفردات: في اللسان: وجارية قبعة طلعة: تطلع ثم تقبع رأسها، أي: تدخله. وقال الزبرقان بن بدر: أبغض كآثني إليّ الطلعة القبعة. انظر الغريب المصنف ورقة ١٤٣.

نظرت إلى عنوانه فنبذته ... كنبذك نعلًا أطلقت من نعالكا
(٥٦) .

(مادة نبذ) وقال: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾

الراغب

﴿فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ ... فَأَلْقَيْنَاهُمْ وَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ.

السراج

السطر ١١ . الآية ٤١

أَيِّمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ^ط

﴿أَيِّمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ والإمام يكون في الخير وفي الشر..

أبو عبيدة

﴿أَيِّمَّةٌ﴾ ... قَادَةً إِلَى النَّارِ.

السراج

السطر ١٢ . الآية ٤٢

وَاتَّبَعْنَاهُمْ

﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ﴾ مجازه أزمانهم..

أبو عبيدة

(مادة تبع) ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾

الراغب

﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ﴾ ... أَلْحَقْنَاهُمْ.

السراج

السطر ١٢ . الآية ٤٢

لَعْنَةً^ط

﴿لَعْنَةً﴾ ... طَرَدًا وَابْعَادًا مِنَ الرَّحْمَةِ.

السراج

السطر ١٣ . الآية ٤٢

مِّنَ الْمُقْبُوحِينَ

﴿مِّنَ الْمُقْبُوحِينَ﴾ مجازه: المهلكين^١ ..

أبو عبيدة

(مادة قبح) الْقَبِيحُ: ما ينبو عنه البصر من الأعيان، وما تنبو عنه النفس من الأعمال

الراغب

والأحوال، وقد قَبِحَ قَبَاحَةً فَهُوَ قَبِيحٌ، وقوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمُقْبُوحِينَ﴾

، أي: من الموسومين بحالة منكرة، وذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة إلى غير ذلك من الصفات، وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجه، وزرقة العيون، وسحبهم بالأغلال والسلاسل ونحو ذلك.

يقال: قَبَحَهُ اللهُ عن الخير، أي: نحاه، ويقال لعظم الساعد، مما يلي النصف منه إلى المرفق:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩ «المهلكين»: أخذ البخاري تفسير أبي عبيدة هذا وقال ابن حجر هو قول أبي عبيدة أيضا (فتح

الباري ٢٩١ / ٨) ورواه القرطبي عن أبي عبيدة (٢٩٠ / ١٣) .

قَبِيحٌ^١

ابن الهائم ﴿مِنَ الْمُقْبُوحِينَ﴾: أي المشوهين بسواد الوجوه وزرقة العيون، يقال: قَبِحَ الله وجهه، وقبح

بالتخفيف والتشديد.

السراج ﴿الْمُقْبُوحِينَ﴾ ... الْمُبْعَدِينَ الْمُسْتَقْدَرَةَ أَعْمَهُمْ.

السطر ١٤ · الآية ٤٣

الْقُرُونِ الْأُولَى

السراج ﴿الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ ... الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ الْمَكْذِبَةَ.

السطر ١٥ · الآية ٤٣

بَصَائِرِ النَّاسِ

الراغب (مادة بصر) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرِ لِلنَّاسِ﴾ أي: جعلناها عبرة لهم، وقوله:

السراج ﴿بَصَائِرِ لِلنَّاسِ﴾ ... نُورًا لِقُلُوبِهِمْ يَبْصُرُونَ بِهِ الْحَقَائِقَ.

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر الغريب المصنف ورقة ٤ نسخة الظاهرية.

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ
 مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ
 الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمُ
 ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ
 الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
 مَّا أَتَتْهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾
 وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمُ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا
 رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ وَنَكُونَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا
 لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ
 مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ
 ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ
 إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ
 أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ
 هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

الغريب

بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ

السطر ١ · الآية ٤٤

﴿بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ وهو حيث تغرب الشمس والنجوم والقمر..
﴿الْغَرْبِيِّ﴾ ... الْجَبَلِ الْغَرْبِيِّ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أبو عبيدة

السراج

قَضَيْنَا

السطر ١ · الآية ٤٤

﴿قَضَيْنَا﴾ ... عَهْدَنَا.

السراج

وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا

السطر ٢ · الآية ٤٥

﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا﴾ أي خلقنا قرونا أي أممًا..
﴿أَنْشَأْنَا﴾ ... خَلَقْنَا.
﴿قُرُونًا﴾ ... أُمَمًا.

أبو عبيدة

السراج

السراج

فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ

السطر ٣ · الآية ٤٥

﴿الْعُمُرُ﴾ والعمر واحد وهما لغتان وهما مثل الضعف والضعف والمكث والمكث ١.
(مادة عمر) قال تعالى: ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾
﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ ... فَكَثُرُوا زَمَنًا طَوِيلًا.

أبو عبيدة

الراغب

السراج

وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ

السطر ٣ · الآية ٤٥

﴿ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ أي مقيما، قال الأعشى:
أثوى وقصر ليلة ليزودا ... فضت وأخلف من قتيلة موعدا^٢ [٦٧٦] ويروى أثوى الثوى
الضيف، قال العجاج:
فبات حتى يدخل الثوى ... مجرمزا وليله قسى^٣ [٦٧٧].

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٧٥: الرواية الأولى وهي رواية الأصمعي في الجمهرة ٢ / ٣٨٧، ٣ / ٤٢٧ واللسان والتاج (عمر) والرواية الثانية في أمالي القاضي ٣ / ١٣٩ واللسان والتاج (عذر) وأما رواية أبي عبيدة فأشار إليها البكري في السمط (الذيل ص ٦٥) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٧٦: ديوانه ص ١٥٠ والطبري ٢٠ / ٤٧.
^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٧٧: ديوانه ص ٦٩ والشطر الأول في القرطبي ١٣ / ٢٩١.

﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ أي مقيماً. يقال: ثَوَيْتُ بالمكان؛ إذا أَقَمْتُ بِهِ. ومنه قيل للضيف: الثَّوِيُّ.

ابن قتيبة

﴿ثَاوِيًا﴾: مقيماً.

ابن الهائم

﴿ثَاوِيًا﴾ ... مُقِيمًا.

السراج

﴿أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ ... هُمْ قَوْمٌ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٤٦

الطُّور

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ﴾ (مادة طور)

الراغب

﴿الطُّورِ﴾ ... جَبَلٍ إِسْنَاءَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَانِبِهِ.

السراج

السطر ٧ · الآية ٤٧

وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ

﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ وهي من كل نقمة وعذاب، نقمة بكسر القاف..

أبو عبيدة

﴿تُصِيبُهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ ... يَنْزِلُ بِهِمْ عَذَابٌ.

السراج

السطر ٧ · الآية ٤٧

بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ

﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ مجازه: بما كانوا اكتسبوا وليس هاهنا..

أبو عبيدة

السطر ٨ · الآية ٤٧

لَوْلَا أَرْسَلْتُ إِلَيْنَا رَسُولًا

﴿لَوْلَا أَرْسَلْتُ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ مجازه هلاً، وفي آية أخرى..

أبو عبيدة

السطر ١٠ · الآية ٤٨

لَوْلَا أَوْتَى

﴿لَوْلَا أَوْتَى﴾ مجازه: هلاً أوتى.

أبو عبيدة

السطر ١١ · الآية ٤٨

سِحْرَانِ تَظَاهَرَا

﴿ساحران تظاهرا﴾ أي تعاونا..

أبو عبيدة

ابن قتيبة

(سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا) أي تعاونا.

السراج

﴿سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ ... تَعَاوَنَا، يَقْصِدُونَ التَّوْرَةَ وَالْقُرْآنَ.

السطر ١٣ · الآية ٥٠

فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ

أبو عبيدة

﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ مجازة: فَإِنْ لَمْ يَجِيبُوكَ، وقال الغنوي:

وداع دعا يا من يجيب إلى الندى ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب

(٨٣)

السطر ١٤ · الآية ٥٠

بَغَيْرِ

الراغب

(مادة غير) ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾

أحاديث التفسير

الآية ٤٦

النسائي في الكبرى (١١٣١٨)

عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ [القصص: ٤٦]، قَالَ: "نُودِيَ: أَنَّ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أُعْطِيَتْكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَأَجَبْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي"

الحكم

الدرر السنية — الدارقطني، علل الدارقطني (١٥٧٨): يرويه الأعمش، واختلف عنه؛ فرواه حمزة الزيات، عن الأعمش، عن علي بن مدرّك، عن أبي زُرْعَةَ، عن أبي هُرَيْرَةَ، وغيره يرويه عن علي بن مدرّك، عن أبي زُرْعَةَ قَوْلَهُ، وهو أصحُّ.

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذه قراءة الجمهور. وقرأ الكوفيون ومنهم حفص "سحران". بالكسر. انظر: تفسير الطبري ٢٠/٥٣، والقرطبي ١٣/٢٩٤، والبحر ٧/١٢٤.

* وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ
 آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَى
 عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ
 مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ
 بِالْحَسَنَةِ أَلْسِنَةً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا
 اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَمٌ
 عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾
 وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُخَاطَفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ
 نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا
 مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ
 قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ
 بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ
 مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ
 ءَايَتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

الغريب

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾

السطر ١ · الآية ٥١

أبو عبيدة

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ أي أتممناه^١ ، قال:

جعلت عمامتي صلة لحبلى^٢ [٦٧٨] وقال الأخطل:

فقل لبني مروان ما بال ذمة ... وحبل ضعيف لا يزال يوصل^٣ [٦٧٩] .

﴿وَصَّلْنَا﴾ : بيناه وأتممناه.

البخاري

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ أي أتبعنا بعضه بعضاً، فاتصل عندهم. يعني: القرآن.

ابن قتيبة

(مادة وصل) ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾

الراغب

أي: أكثرنا لهم القول موصولاً ببعضه ببعض، وموصل البعير: كل موضعين حصل بينهما وصلة نحو: ما بين العجز والفخذ، وقوله:

﴿وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ : أي أتبعنا بعضهم بعضاً فاتصل عنده، يعني القرآن.

ابن الهائم

﴿وَصَّلْنَا﴾ ... فَصَّلْنَا وَبَيَّنَّا.

السراج

وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ

السطر ٢ · الآية ٥٣

أبو عبيدة

﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ أي يقرأ عليهم..

مَرَّتَيْنِ

السطر ٤ · الآية ٥٤

السراج

﴿مَرَّتَيْنِ﴾ ... لِإِيْمَانِهِمْ بِكَأَمْرِهمْ وَبِالْقُرْآنِ.

وَيَذَرُوهَا بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ

السطر ٤ · الآية ٥٤

أبو عبيدة

﴿وَيَذَرُوهَا بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ﴾ مجازة: يدفعون السيء بالحسن..

السراج

﴿وَيَذَرُوهَا﴾ ... يَدْفَعُونَ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠٠ - «أتممناه»: روى ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٣٩٢) وكذا في القرطبي ١٣/ ٢٩٥.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٧٨: من كلمة ١١ بيتاً للحميف العميلي العامري في الأغاني ٢٠/ ١٤٢.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٧٩: ديوانه ص ١٠ والطبري ٢٠/ ٥١ والقرطبي ١٣/ ٢٩٥.

السطر ٥ · الآية ٥٥

وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ

﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ مجازه هاهنا الفحش والقبیح.. أبو عبيدة

(مادة لَغَا) وقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾

﴿اللَّغْوُ﴾ ... الباطل.

﴿أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ ... لَمْ يُصْغُوا إِلَيْهِ.

السطر ٦ · الآية ٥٥

سَلَّمَ عَلَيْكُمْ

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ... لَا تَسْمَعُونَ مِنَّا إِلَّا الْخَيْرَ؛ قَدْ سَلِّمْتُمْ مِنَّا. السراج

السطر ٧ · الآية ٥٥

لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ

﴿لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ ... لَا نُرِيدُ طَرِيقَةَ الْغَافِلِينَ عَنِ الْحِلَّةِ وَالْحِلْمِ. السراج

السطر ٩ · الآية ٥٧

تُخَاطَفُ

﴿تُخَاطَفُ﴾ ... نَنْتَزِعُ بِسُرْعَةٍ بِالْقَتْلِ، وَالْأَسْرِ. السراج

السطر ٩ · الآية ٥٧

أَوَلَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا

﴿أَوَلَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ أي ألم نُسَكِّنْهُمْ إِيَّاهُ وَنَجْعَلَهُ مَكَانًا لَهُمْ؟! ابن قتيبة

(مادة مَكَا) ﴿أَوَلَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ﴾

﴿أَوَلَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾: أي نسكنهم فيه، ونجعله مكانا لهم. ابن الهائم

السطر ١٠ · الآية ٥٧

يُجَبِّئُ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ

﴿يُجَبِّئُ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مجازه يجمع كما يجبي الماء في الجابية فيجمع للواردة^١.. أبو عبيدة

﴿يُجَبِّئُ﴾: يُجَلِّبُ^٢.

﴿يُجَبِّئُ إِلَيْهِ﴾: يجمع (زه). ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨ - ٠ «يجمع ... للواردة»: رواه ابن جر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٣٩٢.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (يجبي) وقرأ نافع: ﴿يُجَبِّئُ﴾ بالتاء.

﴿يُجِبِّي... يُجْلِبُ إِلَيْهِ﴾

السراج

وَكَمْ

السطر ١١ · الآية ٥٨

﴿وَكَمْ... كَثِيرًا!﴾

السراج

بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا^ص

السطر ١٢ · الآية ٥٨

﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ مجازها أنها أشرت وطفت وبغت^١ ..

أبو عبيدة

﴿بَطِرَتْ﴾: أَشْرَتْ.

البخاري

﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ أي أَشْرَتْ. وكان المعنى: أَبْطَرَتْهَا مَعِيشَتُهَا. كما تقول: أَبْطَرَكَ مَالُكَ، فَبَطِرَتْ.

ابن قتيبة

(مادة بطر) وقال: ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾

الراغب

أصله: بطرت معيشته، فصرف عنه الفعل ونصب، ويقارب البطر الطرب، وهو خطة أكثر ما تعتري من الفرح، وقد يقال ذلك في الترح، والبيطرة: معالجة الدابة

﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾: أي في معيشتها. والبطر: سوء احتمال الغنى.

ابن الهائم

﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ ... طَغَتْ وَتَمَرَّدَتْ فِي حَيَاتِهَا.

السراج

وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا

السطر ١٣ · الآية ٥٩

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا﴾ أم القرى مكة وأم الأرضين في قول

أبو عبيدة

العرب وفي آية أخرى: «لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا»^٢ (٩٢/٦) .

﴿فِي أُمَمٍ رَسُولًا﴾: أُمَّ الْقُرَى مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا.^٣

البخاري

﴿فِي أُمَمٍ رَسُولًا﴾ أي في أعظمها.

ابن قتيبة

﴿أُمَمٍ﴾ ... أَعْظَمُهَا، وَهِيَ مَكَّةُ.

السراج

أسباب النزول

الآية ٥١

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ الآية ٥١.

الوادعي

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٠ «أشرت ... وبغت» روى ابن حجر تفسير أنى عبدة هذا في فتح الباري ٨ / ٣٩٣. [.....]

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٢ - ١٣ «أم ... حولها»: رواه ابن حجر في فتح الباري ٨ / ٣٩٣.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أما) أكبرها وأعظمها التي يرتبط بها ما حولها.

ابن جرير ج ٢٠ ص ٨٨ حدثني بشر بن آدم قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال نزلت هذه الآية في عشرة أنا أحدهم ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^١.
الحديث أخرجه الطبراني ج ٥ ص ٤٦ و ٤٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٨٨ رواه الطبراني بإسنادين أحدهما متصل رجاله ثقات وهو هذا، والآخر منقطع الإسناد. [الصحيح المسند، ص ١٥٦]

الآية ٥٦

الوادي

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ الآية ٥٦.

مسلم ج ١ ص ٢١٦ حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالوا حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعمه عند الموت: "قل لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله". فأبى فأنزل الله ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية. وأخرجه من طريق أخرى تنتمي إلى يزيد بن كيسان وفيه قال لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها^١ عينك فأنزل الله الآية.
الحديث أخرجه الترمذي ج ٤ ص ١٥٩ وقال حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن كيسان، وأحمد ج ٢ ص ٤٤١، وابن جرير ج ٢ ص ٩١، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ٣٤٣ و ٣٤٤، والبيهقي في شعب الإيمان ص ٥٤، وقد تقدم الحديث المتفق عليه من حديث المسيب بن حزن في سورة التوبة. [الصحيح المسند، ص ١٥٦]

سبب النزول:

المزني ١٢٩

أخرج البخاري وأحمد ومسلم والنسائي عن المسيب قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال: (أي عم، قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله) فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعرضها عليه، ويعيدانه بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك) فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]^٢ وأنزل الله في أبي طالب: (فقال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾)^٣.

وأخرجه مسلم وأحمد والترمذي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بلفظ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعمه: (قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة) قال لولا أن تعيرني قريش يقولون: إنما حملة على ذلك الجزع

^١ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: في هذا رد على من يدعي إسلام أبي طالب وإن كنت تريد المزيد راجعت الإصابة.

^٢ حاشية المزني: قد تقدمت دراسة نزولها عند السبب رقم (١٠٠).

^٣ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ (١٧٨٨: ٤) رقم (٤٤٩٤)، وأحمد في المسند (٥: ٤٣٣)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت (١٠٥٤: ١) رقم (٢٤)، والنسائي، كتاب الجنائز، باب النبي عن الاستغفار للمشركين (٤: ٣٩٦) رقم (٢٠٣٤). وفي الكبرى، كتاب التفسير: قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ...﴾ (٦: ٣٥٩) رقم (١١٣٣٠).

لأقربت بها عينك فأنزل الله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^١.
دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقد أورد جمهور المفسرين هذا الحديث عن تفسيرها منهم الطبري والبغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير والسعدي والشنقيطي وابن عاشور^٢.

قال الطبري: (وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أجل امتناع أبي طالب عمه من إجابته إذ دعاه إلى الإيمان بالله إلى ما دعاه إليه من ذلك) اهـ.

وقال ابن عطية: (أجمع جل المفسرين على أن قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ إنما نزلت في شأن أبي طالب عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) اهـ.

وقال القرطبي: (قال الزجاج: أجمع المسلمون على أنها نزلت في أبي^٣ طالب. قلت: والصواب أن يقال: أجمع جل المفسرين على أنها نزلت في شأن أبي طالب عم النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو نص حديث البخاري ومسلم) اهـ.

وقال ابن كثير: (وقد ثبت في الصحيحين أنها نزلت في أبي طالب عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد كان يحوطه وينصره ويقوم في صفه ويحبه حباً شديداً طبعياً لا شرعياً، فلما حضرته الوفاة وحان أجله دعاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الإيمان والدخول في الإسلام فسبق القدر فيه واختطف من يده فاستمر على ما كان عليه من الكفر والله الحكمة التامة) اهـ.

وقال الشنقيطي: (ونزل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ في أبي طالب مشهور معروف) اهـ.
وقال ابن عاشور: (وقد تضافرت الروايات على أن من أول المراد بذلك أبا طالب عم النبي - صلى الله عليه وسلم - إذ كان النبي - صلى الله عليه وسلم - قد اغتم لموته على غير الإسلام كما في الأحاديث الصحيحة) اهـ.
وبذكر أقوال المفسرين المتقدمة تبين أن سبب نزول الآية الكريمة قصة النبي - صلى الله عليه وسلم - مع أبي طالب حين دعاه إلى الإيمان بالله قبل الوفاة لكن قدر الله سابق أنه لا يكون من المهتدين.
النتيجة:

أن الحديث المذكور سبب نزول الآية لصحة سنده وتصريحه بالنزول وموافقته لسياق القرآن، واتفق المفسرين عليه والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٩١]

^١ حاشية المزني: أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت (١:٥٥) رقم (٢٥)، وأحمد (١٥:٣٧٤)

رقم (٩٦١٠) وانظر (٩٦٨٧)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن باب من سورة القصص (٥:٢٥٠) رقم (٣١٨٨).

^٢ حاشية المزني: جامع البيان (٩١:٢٠، ٩٢)، معالم التنزيل (٣:٤٥٠)، المحرر الوجيز (١٢:١٧٦).

الجامع الأحكام القرآن (١٣:٢٩٩)، تفسير القرآن العظيم (٣:٣٩٤)، تيسير الكريم الرحمن (٦:٤٣)، أضواء البيان (٦:٤٥٦)، التحرير والتنوير (٢٠:١٤٧).

^٣ حاشية المزني: معاني القرآن وإعرابه (٤:١٤٩).

أحاديث التفسير

الآية ٥٦

البخاري (٤٧٧٢)

أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ، جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ: أَيُّ عَمٍّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: أَرْتَرَعِبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْزِضُهَا عَلَيْهِ، وَيُعِيدَانِهِ بَيْنَكَ وَالْمَقَالَةِ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ لَا أَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنْهَ عَنْكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أُولَى الْقُوَّةِ لَا يَرَفُعُهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ، لَتَنْوُءُ﴾ لَتَثْقُلُ، ﴿فَارِعَا﴾ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى، ﴿الْفَرَجَيْنِ﴾ الْمَرْحَيْنِ، ﴿قُضِيهِ﴾ اتَّبَعِي أثره، وَقَدْ يَكُونُ: أَنْ يَقُصَّ الْكَلَامَ، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾، ﴿عَنْ جُنُبٍ﴾ عَنْ بُعْدٍ عَنْ جَنَابَةٍ وَاحِدٍ، وَعَنْ اجْتِنَابِ آيَضًا، ﴿يَبْطِشُ﴾: وَيَبْطِشُ، ﴿يَأْتِمُرُونَ﴾ يَتَشَاوِرُونَ، الْعُدَاؤُ وَالْعَدَاءُ وَالْتَعَدِّي وَاحِدٌ، ﴿أَنْتَ﴾ أَبْصَرَ الْجِدْوَةَ: قِطْعَةً غُلِظَةً مِنْ انْخُسَبٍ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ، وَالشَّهَابُ فِيهِ لَهَبٌ، وَالْحَيَاتُ: أَجْنَسُ: الْجَانُّ وَالْأَفَاعِي وَالْأَسَاوِدُ، ﴿رِدْعًا﴾ مُعِينًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَصْدَقُنِي﴾. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَنَشُدُّ﴾ سَنُعِينُكَ، كُلَّمَا عَزَزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عِضْدًا، مَقْبُوحِينَ: مُهْلِكِينَ، ﴿وَصَلْنَا﴾ بَيْنَهُ وَاتِّمَمْنَاهُ، ﴿يُجْبَى﴾ يُجْلَبُ، ﴿بَطَرْتُ﴾ أَشْرْتُ، ﴿فِي أُمَمِهَا رَسُولًا﴾ أُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا، ﴿تُكْنَى﴾ تُخْفَى، أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتُهُ، وَكَنَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ، ﴿وَيَكَاَنَ اللَّهُ﴾ مِثْلُ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يَوْسَعَ عَلَيْهِ، وَيَضِيقُ عَلَيْهِ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٦٦٨١): [صحيح]
الدرر السنية — ابن القطان، الوهم والإيهام (٢/٤٧٠): وهو عندي مرسل

الترمذي (٣١٨٨)

حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ، هُوَ كُوفِيٌّ اسْمُهُ: سَلْبَانُ مَوْلَى عَرَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمِّهِ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَعَرَّيَنِي بِهَا فَرِشْتُ إِنَّمَا يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ الْجَزَعُ لَأَقْرَرْتُ

بِهَآ عَيْنَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ يُحْيِي: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٨٨): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٣١٩)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ: "أَيُّ عَمٍّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ"، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أَتَرَعْبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟، فَلَمْ يَزَالَا يَكَلِّمَانِهِ، حَتَّى قَالَ آخِرُ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ»، فَانْزَلَتْ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]، وَانْزَلَتْ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح النسائي (٢٠٣٤): صحيح

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج المسند لشعيب (٢٣٦٧٤): إسناده صحيح على شرط الشيخين

النسائي في الكبرى (١١٣٢٠)

أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ رَافِعٍ، أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ: "أَيُّ أَبِي طَالِبٍ نَزَلَتْ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]؟، قَالَ: نَعَمْ"

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٥٧

النسائي في الكبرى (١١٣٢١)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ بْنَ نَوْفَلٍ الَّذِي قَالَ: ﴿إِنْ تَتَّبِعِ الْهْدَى مَعَكَ نَتَّخِظُ مِنْ أَرْضِنَا﴾ [القصص: ٥٧]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٣٢٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥], قَالَ: إِلَى مَكَّةَ "

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ
 اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا
 فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ
 الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا
 هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ
 مَا كَانُوا إِلَّا نَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ
 فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ
 ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾
 فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا
 مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ
 ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ
 اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ
 صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ
 الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

الغريب

وَعَدْنَهُ

السطر ٢ · الآية ٦١

(مادة وعد) ﴿أَقَمْنِ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾

الراغب

ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ

السطر ٣ · الآية ٦١

﴿مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ أي من المشهودين..

أبو عبيدة

﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ أي محضري النار.

ابن قتيبة

﴿الْمُحْضَرِينَ﴾ ... مِمَّنْ أَحْضَرُوا لِلنَّارِ.

السراج

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ

السطر ٤ · الآية ٦٢

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ مجازة: يوم يقول لهم..

أبو عبيدة

الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ

السطر ٥ · الآية ٦٣

﴿الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ مجازة: وجب عليهم العقاب..

أبو عبيدة

﴿الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ أي وَجِبَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ، فوجب العذاب.

ابن قتيبة

﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: وجبت عليهم الحجّة فوجب العذاب.

ابن الهائم

أَغْوَيْنَا

السطر ٦ · الآية ٦٣

﴿أَغْوَيْنَا﴾ ... دَعَوْنَاهُمْ لِلْغَوَايَةِ فَاتَّبَعُونَا.

السراج

إِنَّا نَاعِبُدُونَ

السطر ٧ · الآية ٦٣

﴿إِنَّا نَاعِبُدُونَ﴾ مجازة: مجاز إياك نعبد لأنه بدأ بالكناية قبل الفعل..

أبو عبيدة

فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ

السطر ١٠ · الآية ٦٦

﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ مجازة: خفيت عليهم الأخبار، يقال:

أبو عبيدة

عمى على خير القوم..

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الْأَنْبَاءُ﴾: الْحُجُجُ.	البخاري
﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ أي عَمُوا عنها - من شدة الهول يومئذٍ - فلم يُجيبوا. و"الأنباء": الحُجُجُ هاهنا.	ابن قتيبة
(مادة عمى) ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ﴾ ، وَأَتَانِي رَحْمَةً مِّنْ	الراغب
﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾: أي خفيت عليهم الحجج، وقيل: التبتت.	ابن الهائم
﴿فَعَمِيَتْ﴾ ... نَخَفِتِ.	السراج
﴿الْأَنْبَاءُ﴾ ... الْحُجُجُ.	السراج

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ	
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ أي يختارُ للرسالة.	ابن قتيبة
﴿وَيَخْتَارُ﴾ ... يَصْطَلِي.	السراج

مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ	
﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ أي لا يُرسل الله الرسل على اختيارهم.	ابن قتيبة
﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾: الاختيار.	ابن الهائم
﴿الْخِيَرَةُ﴾ ... الْإِخْتِيَارُ.	السراج

وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ	
﴿وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ مجازة: عن الذين يشركون به.	أبو عبيدة

تَكُنْ صُدُورُهُمْ	
﴿تَكُنْ صُدُورُهُمْ﴾ ^١ أي تخفى، ويقال: أكننت ذلك في صدري، وكنت الشيء بغير ألف:	أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨ - ٨ «تَكُنْ صُدُورُهُمْ»: وفي البخاري: تكن تخفى، أكننت الشيء أخفيته وكنته وأظهرته وقال ابن حجر: وقال أبو عبيدة في قوله «وربك يعلم ... صدورهم» أي تخفى ...
بغير ألف وقال في موضع آخر أكننت وكنت واحد وقال أبو عبيدة أكننته إذا أخفيته وأظهرته وهو من الأضداد (فتح الباري ٨ / ٣٩٣)

صنّته..

﴿تَكُنْ﴾: تُخْفِي، أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتَهُ، وَكَنْتَهُ أَخْفَيْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ.

البخاري

﴿تَكُنْ﴾... تُخْفِي.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٦٩

يُعْلِنُونَ

(مادة عَلَا) وقال:

الراغب

﴿مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾

. وَعِلْوَانُ الْكِتَابِ يَصَحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ: عَلَنَ اعْتَبَارًا بِظَهْوَرِ الْمَعْنَى الَّتِي فِيهِ لَا بِظَهْوَرِ ذَاتِهِ.

علا

الْعُلُوُّ: ضِدُّ السُّفْلِ، وَالْعُلُوِّيُّ وَالسُّفْلِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا، وَالْعُلُوُّ: الارتفاعُ، وَقَدْ عَلَا يَعْلُو عُلُوًّا وَهُوَ

عَالٍ^١، وَعَلِيَ يَعْلَى عَلَاءً فَهُوَ عَلِيٌّ^٢، فَعَلًّا بِالْفَتْحِ فِي الْأَمَكَةِ وَالْأَجْسَامِ أَكْثَرُ

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: راجع: الأفعال للسرقسطي ١ / ٢٠٤.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: راجع: الأفعال للسرقسطي ١ / ٢٥٢.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَا تَسْمَعُونَ
 ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى
 يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ
 فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
 وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ
 كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
 هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ
 مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ * إِنْ قَرُّونَ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى
 فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ وَلَتَنُوءَ
 بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ
 وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
 وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

الغريب

أَرَأَيْتُمْ

السطر ١ · الآية ٧١

﴿أَرَأَيْتُمْ... أَخْبِرُونِي﴾

السراج

إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا

السطر ١ · الآية ٧١

﴿إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا﴾ مجازة: دائما لا نهار فيه، وكل شيء لا ينقطع من عيش أو رخاء أو غم وبلاء دائم فهو سرمدا .

أبو عبيدة

(السَرْمَدُ) الدائمُ.

ابن قتيبة

(مادة سرمدا) السَرْمَدُ: الدائم، قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا﴾ ، وبعده:

﴿سَرْمَدًا﴾: أي دائما.

ابن الهائم

﴿سَرْمَدًا﴾ ... دَائِمًا بَاقِيًا.

السراج

سَرْمَدًا

السطر ٣ · الآية ٧٢

(مادة سرمدا) ﴿التَّهَارَ سَرْمَدًا﴾

الراغب

وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ

السطر ٥ · الآية ٧٣

﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ مجازة: لتسكنوا في الليل ولتبتغوا في النهار من فضل الله..

أبو عبيدة

وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا

السطر ٨ · الآية ٧٥

﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ مجازة: وأحضرنا من كل أمة، لها موضعان أحدهما: من كل أمة نبي، والآخر: من كل قرن وجماعة وشهيد في موضع شاهد بمنزلة عليم في موضع عالم ويقال: نزع فلان بجمته أي أخرجهما وأحضرها..

أبو عبيدة

﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ أي: أحضرنا رسولهم المبعوث إليهم.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٨٠: من معلقته وهو في شرح العشر ص ٥١ وديوانه من الستة ص ٥٩ والقرطبي ١٣ / ٣٠٨.

(مادة شهد) ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ ، وقوله:
﴿شَهِيدًا﴾ ... رَسُولًا شَاهِدًا يَشْهَدُ عَلَى قَوْمِهِ بِشُرِكِهِمْ.

الراغب

السراج

السطر ٩ · الآية ٧٥

وَضَلَّ

﴿وَضَلَّ﴾ ... ذَهَبَ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٧٥

يَفْتَرُونَ

﴿يَفْتَرُونَ﴾ ... يَخْتَلِقُونَهُ مِنَ الْكَذِبِ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٧٦

فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ^ص

(مادة بغى) ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾

الراغب

﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾: أي ترفع وجاوز المقدار.

ابن الهائم

﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ ... تَجَاوَزَ حَدَّهُ فِي الْكِبَرِ وَالتَّجَبُّرِ عَلَيْهِمْ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٧٦

الْكُنُوزِ

﴿الْكُنُوزِ﴾ ... خَزَائِنِ الْأَمْوَالِ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٧٦

مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ وَلَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ

﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ أي مفاتيح خزائنه، ومجازه: ما إِنَّ الْعُصْبَةَ ذَوَى الْقُوَّةِ لتنوء بمفاتيح نعمه ويقال في الكلام: إنها لتنوء بها عجيزتها، وإنما هي تنوء بعجيزتها كما ينوء البعير بحمله، والعرب قد تفعل مثل هذا، قال الشاعر:
فدیت بنفسه نفسى ومالى ... ولا ألوک إلا ما أطیق
(٦٢٣) والمعنى فدیت بنفسى وبمالى نفسه وقال:

أبو عبيدة

وتركب خيل لا هوادة بينها ... وتشقى الرماح بالضياطرة الحمرا^١ [٦٨١] انخليل هاهنا الرجال،

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٨١: لخداش بن زهير في الكامل للبرد ص ٢٦٤ والطبري (٦٤ / ٢٠) واللسان (ضطر) وشواهد الكشف ١٢٠. قال في اللسان حاكما عن ابن سيده: يجوز أن يكون عنى أن الرماح تشقى بهم أي أنهم يحسنون حملها وإلا الطعن بها ويجوز أن يكون على القلب أي تشقى الضياطرة الحمرا بالرمح يعني أنهم يقتلون بها، والهوادة المصالحة والموادة والضيطار التاجر لا يبرح مكانه.

وإنما تشقى الضيافة بالرمح^١ ، وقال أبو زيد: والصدر منه في عامل مقصود^٢ [٦٨٢] وإنما
الرح في الصدر. ويقال: أعرض الناقة على الحوض وإنما يعرض الحوض على الناقة..

ابن قتيبة

﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ أي تميلُ بها العصبة -إذا حملتها- من ثقلها. يقال: ناءت بالعصبة،
أي مالت بها. وناأت العصبة: أمالتها. ونحوه في المعنى قوله: ﴿وَلَا يَتُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾^٣ أي لا
يثقله حتى يؤوده، أي يميله.

و"العصبة": ما بين العشرة إلى الأربعين.

وفي تفسير أبي صالح: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ يعني: الكنز نفسه وقد تكون "المفاتيح": مكان الخزائن.
قال في موضع آخر: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾^٤ أي ما ملكتموه: من الخزون. وقال: ﴿وَعِنْدَهُ
مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾^٥ نرى: أنها خزائنه.

الراغب

(مادة فتح) ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ ، قيل: عنى مفاتيح خزائنه. وقيل: بل
عني بالمفاتيح الخزائن أنفسها. وباب فتح: مَفْتُوحٌ في عامة الأحوال، وغلق خلافه. وروي: (من
وجد بابا غلقا وجد إلى جنبه بابا فتحا)^٦ وقيل: فتح: واسع

الراغب

(مادة عصب) قال تعالى: ﴿لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ﴾

ابن الهائم

﴿لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ﴾: أي تنهض بها. وهو من المقلوب. معناه أن العصبة تنوء بمفاتيحه، أي ينهضون
بها، ويقال: ناء بجمله، إذا نهض بجمله مثاقلا.
وقال الفراء^٧: ليس هذا بمقلوب وإنما معناه: ما إن مفاتيحه لتنيء العصبة^٨ ، أي تميلهم بثقلها،
فلما انفتحت التاء دخلت الباء [كأ] قالوا: هو يذهب بالبؤس،
ويذهب البؤس، واختصاره: تنوء بالعصبة بمعنى تجعل العصبة تنوء أي تنهض مثاقلة، كقولك:
قم بنا، أي: اجعلنا نقوم.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨ - ١٤ «ومجازه ... بالرمح»: روى الطبري (٦٤/٢٠) هذا الكلام عن بعض أهل البصرة وهو أبو عبيدة.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٨٢: من كلمة في جمهرة الأشعار ص ١٣٨ - ١٤١ وهو في الشعراء النصرانية ٨٢/٣ وتمام البيت في جمهرة الأشعار:

فدعا دعوة المحقق والتليب منه في عامل مقصود.

«لا تأثر»: كما هو في القرطبي ٣١٣/١٣

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة البقرة ٢٥٥، وانظر: تفسير الطبري ٦٩/٢٠-٧٠ والقرطبي ١٣/٣١٢، والبحر

٧/١٣٢، واللسان ١/١٦٩ و ٤/٤٠، وتأويل المشكل ١٥٣ و ١٥٧، وما تقدم: ص ٩٣.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة النور ٦١، وانظر: تأويل المشكل ٢٥٨.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الأنعام ٥٩.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: هذا من كلام أبي الدرداء. انظر: النهاية ٣/٤٠٨، واللسان (فتح) ، وعمدة الحفاظ: فتح.

^٧ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: انظر معاني القرآن للفراء ٢/٢١٠. [.....]

^٨ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «بالعصبة» ، والمثبت من معاني القرآن ٢/٢١٠، والنزهة ٥٨.

﴿مَفَاتِحُهُ﴾ ... مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ مَالِهِ وَصَنَادِيقِهِ الْمُقْفَلَةِ.
﴿لَتَنْوُوْا بِالْعُصْبَةِ﴾ ... لَيَثْقُلُ حَمْلُهَا عَلَى الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ.

السراج

السراج

السطر ١٢ · الآية ٧٦

لَا تَفْرَحْ

﴿لَا تَفْرَحْ﴾ أي لا تأثر ولا تفرح، قال هذبة:

أبو عبيدة

ولست بمفراح إذا الدهر سَرَّني ... ولا جازع من صرفه المتقلب^١ [٦٨٣] وقال ابن أحمر:
ولا ينسيني الحدثنان عرضي ... ولا ألقى من الفرح الإزارا^٢ [٦٨٤] أي لا أبدى عورتي للناس..

﴿لَا تَفْرَحْ﴾ لا تأثر، ولا تبطر. قال الشاعر:

ابن قتيبة

ولست بمفراح إذا الدهر سَرَّني ... ولا جازع من صرفه المتحول^٣
أي لست بأثر. فأما السرور فليس بمكروه.

﴿لَا تَفْرَحْ﴾: لا تأثر.

ابن الهائم

﴿لَا تَفْرَحْ﴾ ... لَا تَبْطُرُ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٧٦

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ

(مادة فرح) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾

الراغب

، ولم يرخص في الفرح إلا في قوله:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾: أي الأشرين البطرين. وأما الفرح بمعنى السرور فليس بمكروه.

ابن الهائم

السطر ١٣ · الآية ٧٧

وَابْتَغِ

﴿وَابْتَغِ﴾ ... اتَّبَسْ وَاطْلُبْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٨٣: «هذبة»: هو هذبة بن خشرم بن كرز بن حجير من سعد هديم وله أخبار وأشعار في الشعراء ص ٤٣٤ والكامل للبريد ص ٧٦٥ والاشتقاق ص ٣٢٠ والأغاني ٢١/١٦٩ - والبيت في الشعراء ٤٣٧ قال ابن قتيبة أخذه من تأبط شرا ... وهو في القرطبي ١٣/٣١٣ وشواهد الكشاف ص ٣٥.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٨٤: في الكامل للبريد ص ٢٧، [٤١١]

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير القرطبي ١٣/٣١٣:

ولا ضارح في صرفه المتقلب

والبيت لهذبة بن خشرم. وهو في الكامل ٢/٣٠٤، وعيون الأخبار ٢/١٧٦ و٢٨١، وحامسة البحري ١٢٠ وابن الشجري ١٣٧، والبحر المحيط ٧/١٣٢.

وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا

السطر ١٤ · الآية ٧٧

﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ مجازة: لا تدع حظك وطلب الرزق الحلال منها.. أبو عبيدة

﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ أي لا تترك حظك منها. ابن قتيبة

﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ﴾ ... لا تترك حظك. السراج

فوائد وتعليقات

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
 مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا
 وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ
 فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا
 مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
 أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ
 صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ
 وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا
 مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَانُّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَاءُ
 وَيُكَانَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
 لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
 ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا
 يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

الغريب

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ وَعَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي

السطر ١ · الآية ٧٨

﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ أي لفضلٍ عندي. وروي في التفسير: أنه كان أقرأ بني إسرائيل للتوراة^١.

الْقُرُونِ

السطر ٢ · الآية ٧٨

﴿الْقُرُونِ﴾ ... الأُمم.

السراج

وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ

السطر ٣ · الآية ٧٨

﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ قال قتادة^٢ يدخلون النار بغير حساب. وقال غيره^٣ يعرفون بسيماهم.

﴿وَلَا يُسْأَلُ﴾ ... أي: لَا يُسْأَلُونَ سُؤَالَ اسْتِعْلَامٍ، بَلْ سُؤَالَ تَوْيِيحٍ وَتَقْرِيرٍ.

السراج

زَيْنَتُهُ

السطر ٤ · الآية ٧٩

(مادة زين) ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زَيْنَتِهِ﴾

الراغب

، فهي الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه، يقال: زانه كذا، وزينه: إذا أظهر حسنه، إما بالفعل، أو بالقول، وقد نسب الله تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه، وفي مواضع إلى الشيطان، وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله، فمما نسبه إلى نفسه قوله في

وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ

السطر ٧ · الآية ٨٠

﴿وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ مجازه: لا يوقف لها ولا يرزقها ولا يلقاها..

أبو عبيدة

﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾ أي لا يوقف لها. ويقال: يرزقها.

ابن قتيبة

﴿يُلْقَاهَا﴾ ... يَتَقَبَّلُ النَّصِيحَةَ، وَيُوفِّقُ لِلْعَمَلِ بِهَا.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير القرطبي ١٣/٣١٥، والبحر ٧/١٣٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في تفسير الطبري ٢٠/٧٢، والقرطبي ١٣/٣١٦، والبحر ٧/١٣٤.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كمجاهد. ونسب في البحر إلى قتادة أيضا. وانظر: تأويل المشكل ٤٦.

فَخَسَفْنَا

السطر ٧ · الآية ٨١

(مادة خسف) انخسوف للقمر، والكسوف للشمس^١، وقال بعضهم: الكسوف فيهما إذا زال بعض ضوءهما، والخنسوف: إذا ذهب كله. ويقال خَسَفَهُ اللهُ وخسف هو، قال تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾

الراغب

فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ

السطر ٨ · الآية ٨١

﴿فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ﴾ أي من أعوان وظهراء، قال خفاف^٢: فلم أر مثلهم حيًّا لقاحا ... وجدك بين قاصية وحجر^٣ [٦٨٥] أشد على صروف الدهر آدا ... وأمر منهم فيئة بصير.

أبو عبيدة

﴿فِئَةٍ﴾ ... جُنْدٍ، وَجَمَاعَةٍ.

السراج

وَيَكُنَّ اللَّهُ

السطر ١٠ · الآية ٨٢

﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ﴾ مجازة: ألم تر أن الله يبسط الرزق، قال الشاعر:
وي كأن من يكن له نشب يجب ... ومن يفتقر يعيش عيش ضرر^٤ [٦٨٦].
﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ﴾: مثل: ألم تر أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر: يوسع عليه، ويضيّق عليه.^٥
﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ﴾ قال قتادة: هي "لم تعلم!". وقال أبو عبيدة: سبيلها سبيل "لم تر؟".

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول ثعلب: اللسان: خسف.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٣ «خفاف»: هو خفاف بن ندبة.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٨٥: البيتان في الطبري (٧٠ / ٢٠) والأول في معجم ما استعجم ٢ / ٤٥٧ في رسم خفاف)

والسمط ص ٧٥٢.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٨٦: من الأبيات المختلف في عزوها، فانظر الخلاف في الخزانة ٣ / ٦٥ وهو في اللّاب ١ / ٢٥ والطبري ٢٠ / ٧١ والشتنمري ١ / ٢٩٠ والقرطبي ١٣ / ٣١٣، وابن يعيش ١ / ٥٣٥ وشواهد المغني ص ٢٦٦ وشواهد الكشف ١٣٦.

^٥ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ويكأن) وي كلمة تنبيه على الخطأ، وكأن حرف مشبه بالفعل.

وقد ذكرت الحرف والاختلاف فيه، في كتاب "تأويل المشكل" ٢١.

١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يُراجع] - لم يتعين الموضع، والمواضع المحتملة: احتمال ١ (ص ٢٦): «وقال في موضع آخر: أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمَ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) [النازعات: ٢٧، ٢٨] ثم قال: وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) [النازعات: ٣٠].

فدلّت هذه الآية على أنه خلق السماء قبل الأرض.

ومثل قوله: لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيرٍ (٦) [الغاشية: ٦].

وهو يقول في موضع آخر: فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (٣٦)

والضريع: نبت، فهل يجوز أن يكون في النار نبات وشجر، والنار تأكلهما؟.

ومثل قوله تعالى: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣) [الأنفال: ٣٣]، ثم قال على أثر ذلك: وَمَا

لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [الأنفال: ٣٤].

وقالوا: فأين قوله: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى، من قوله: فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ [النساء: ٣].

احتمال ٢ (ص ٥٠): «قال ابن عباس: نخل الجنة، جذوعها من زمرد أخضر، وكرها من ذهب أحمر، وسعفها كسوة لأهل الجنة، منها مقطعاتهم وحلهم وبمهرها أمثال القلال والدلاء، أشد

بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس له عجم.

وقوله: وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ، [الأنفال: ٣٣] ثم قال على إثر ذلك: وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ [الأنفال: ٣٤] فإن النضر بن

الحارث قال: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجْرًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [الأنفال: ٣٢] يريد أهلكا ومحمدا ومن

معه عامة. فأَنزل الله تعالى: وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ، [الأنفال: ٣٣] أي وفيهم قوم يستغفرون، يعني المسلمين.

احتمال ٣ (ص ٥٠): «يدلّك على ذلك قول الله ﷻ: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣) [الأنفال:

٣٣]، ثم قال: وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ خاصةً وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ [الأنفال: ٣٤] يعني

المسلمين، فعذبهم الله بالسيف بعد خروج النبي ﷺ عنهم، وفي ذلك نزلت: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١)، [المعارج: ١] أي دعا داع بعذاب

واقِع، يعني النضر بن الحارث للكافرين لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) [المعارج: ٢] يقول: هو للكافرين خاصة دون المؤمنين، وهو معنى قول ابن عباس.

احتمال ٤ (ص ٨٦): «ولو كان المجاز كدبا، وكلّ فعل ينسب إلى غير الحيوان باطلا- كان أكثر كلامنا فاسدا، لأننا نقول: نبت البقل،

وطالت الشجرة، وأنبعت الثمرة، وأقام الجبل، ورخص السعر.

وتقول: كان هذا الفعل منك في وقت كذا وكذا والفعل لم يكن وإنما كَوْن.

وتقول: كان الله. وكان بمعنى حدث، والله، جل وعز: قبل كل شيء بلا غاية، لم يحدث: فيكون بعد أن لم يكن.

والله تعالى يقول: فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ [محمد: ٢١] وإنما يعزم عليه.

ويقول تعالى: فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ [البقرة: ١٦] وإنما يريح فيها.

ويقول: وَجَاؤُهُ عَلَى قَيْصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ [يوسف: ١٨] وإنما كَذَّبَ به.

ولو قلنا للمنكر لقوله: جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ [الكهف: ٧٧] كيف كنت أنت قائلا في جدار رأيته على شفا انهار: رأيت جدارا ماذا؟ لم يجد

بداً من أن يقول: جدارا بهم أن ينقض، أو يكاد أن ينقض، أو يقارب أن ينقض. وأيا ما قال فقد جعله فاعلا، ولا أحسبه يصل إلى هذا

المعنى في شيء من لغات العجم، إلا بمثل هذه الألفاظ.

احتمال ٥ (ص ٩٩): «قال ابن عباس: البين هاهنا: القوة. وإنما أقام البين مقام القوة، لأن قوة كل شيء في ميامنه.

ولأهل اللغة في هذا مذهب آخر قد جرى الناس على اعتياده: أن كان الله ﷻ أرادَه في هذا الموضع، وهو قولهم إذا أرادوا عقوبة رجل:

خذ بيده وافعل به كذا

وكذا. وأكثر ما يقول السلطان والحاكم بعد وجوب الحكم: خذ بيده واسفع بيده.»

احتمال ٦ (ص ١٣٥): «ثم قال: وَفَاكِهَةٍ يَأْكُلُونَ (٢٠) وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَبُونَ (٢١) وَحُورٍ عِينٍ (٢٢) [الواقعة:

٢٠، ٢١] والفاكهة واللحم والخور العين لا يطاق بها، وإنما أراد: ويؤتون بلحم طير.
ومثله قوله: فَأَجْعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ [يونس: ٧١] أي: وادعوا شركاءكم، وكذلك هو في مصحف عبد الله.
تراه كأن الله يجده أنفه ... وعينه إن مولاه ثاب له وفر
أي يجده أنفه، ويفقأ عينيه.
علفتها تبنا وماء باردا ... حتى شئت همالة عينها
أي علفتها تبنا، وسقيتها ماء باردا.
إذا ما الغايات برزن يوما ... وزجج الحواجب والعيونا
احتمال ٧ (ص ١٨٠): «كقوله: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [آل عمران: ١١٠] ، أي أنتم خير أمة.
وقوله: وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ [المائدة: ١١٦] ، أي وإذ يقول الله يوم القيامة.
يدلك على ذلك قوله سبحانه: هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ [المائدة: ١١٩] .
وقوله: أُنْزِلَ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ [النحل: ١] ، يريد يوم القيامة. أي سيأتي قريبا فلا تستعجلوه.
وقوله: قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا [مريم: ٢٩] ، أي من هو صبي في المهد.
وكذلك قوله: وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا [النساء: ١٣٤] ، وكذلك قوله: وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا [الأحزاب: ٢٧] .
احتمال ٨ (ص ١٨٣): «وإن كانت أقساما، فيجوز أن يكون الله، ﷻ، أقسم بالحروف المقطعة كلها، واقتصر على ذكر بعضها من ذكر جميعها، فقال: «الم» وهو يريد جميع الحروف المقطعة، كما يقول القائل: تعلبت «اب ت ث» وهو لا يريد تعلم هذه الأربعة الأحرف دون غيرها من الثمانية والعشرين، ولكنه لما طال أن يذكرها كلها، اجتزأ بذكر بعضها. ولو قال: تعلبت «حاء طاء صاد» لدل أيضا على حروف المعجم، كما دل بالقول الأول، إلا أن الناس يدلون بأوائل الأشياء عليها فيقولون: قرأت «الحمد لله» يريدون فاتحة الكتاب فيسمونها بأول حرف منها. هذا الأكثر، وربما دلوا بغير الأول أيضا، أنشد الفراء:
لما رأيت أنها في حطبي ... أخذت منها بقرون شحط
يريد (في أبي جاد) فدل بحطبي كما دل غيره بأبي جاد.
وإنما أقسم الله بحروف المعجم، لشرفها وفضلها، ولأنها مباني كتبه المنزلة بالأسنة المختلفة، ومباني أسمائه الحسنى وصفاته العلى، وأصول كلام الأمم، بها يتعارفون، ويذكرون الله ويوحّدون».
احتمال ٩ (ص ٢٠٧): «وأما قوله سبحانه: بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ فَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِ التَّفْسِيرُ: فقال سعيد بن جبير يقول: سوف أتوب، سوف أتوب.
وقال الكلبي: يكثر الذنوب، ويؤخر التوبة.
وقال آخرون: يتخلى الخطيئة.
وفيه قول آخر: على طريق الإمكان- إن كان الله تعالى أراد- وهو: أن يكون الفجور بمعنى: التكذيب يوم القيامة، ومن كذب بحق فقد فجر».
احتمال ١٠ (ص ٢١٧): «لما قال المشركون: لله ولد، ولم يرجعوا عن مقاتلهم بما أنزله الله على رسوله، ﷺ، من التبرؤ من ذلك- قال الله سبحانه لرسوله ﷺ: قُلْ: لَمْ يَكُنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ أَي: عندكم في ادعائكم. فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَي: أول الموحدين، ومن وحّد الله فقد عبده، ومن جعل له ولدا أو ندا، فليس من العابدِينَ، وإن اجتهد.
ومنه قوله: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [النازعات: ٥٦] ، أي إلا ليوحدون.
قال مجاهد: يريد إن كان لله ولد في قولكم، فأنا أول من عبد الله ووحده، وكذبكم بما تقولون.
وبعض المفسرين يجعل إن بمعنى (ما) ، وليس يعجبني ذلك.
ويقال: العابدون هاهنا: الغضاب الآتون. يقال: عبدت من كذا أعبد عبدا. وأكثر ما تأتي الأسماء من فعل يفعل (على فعل) كقوله: وجل يوجل فهو وجل، وفرع يفرع فهو فرع».
احتمال ١١ (ص ٢٤٥): «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٣)

[الأحزاب: ٧٢، ٧٣] .

إن الله، جلّ ذكره، لما استخلف آدم على ذريته، وسلّطه على جميع ما في الأرض من الأنعام والطير والوحش- عهد إليه عهداً أمره فيه ونهاه، وحرّم عليه وأحلّ له، فقبله، ولم يزل عاملاً به إلى أن حضرته الوفاة، فما حضرته، ﷺ، سأل الله أن يعلمه من يستخلف بعده، ويقبّله من الأمانة ما قلّده. فأمره أن يعرض ذلك على السموات بالشرط الذي أخذ عليه من الثواب إن أطاع، ومن العقاب إن عصى. فأبين أن يقبلنه شفقاً من عقاب الله.

احتمال ١٢ (ص ٢٤٥): «ثم قال لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ أَي عرضنا ذلك عليه ليقبّله، فإذا تقبّله ظهر نفاق المنافق وشرك المشرك، فعذّبه الله به، وظهر إيمان المؤمن فتاب الله عليه، وكان الله غفوراً للمؤمنين رحيماً.»

احتمال ١٣ (ص ٢٨١): «ويكأنّ. قد اختلف فيها: فقال الكسائي: معناها: ألم تر، قال الله تعالى: وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ [القصص: ٨٢] وقال: وَيَكُنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ [القصص: ٨٢] ، يريد: ألم تر. وروى عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة أنه قال: ويكأنّ: أولاً يعلم أن الله ييسط الرزق لمن يشاء. وهذا شاهد لقول الكسائي.»

احتمال ١٤ (ص ٢٨١): «ويكأنّ. قد اختلف فيها: فقال الكسائي: معناها: ألم تر، قال الله تعالى: وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ [القصص: ٨٢] وقال: وَيَكُنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ [القصص: ٨٢] ، يريد: ألم تر. وروى عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة أنه قال: ويكأنّ: أولاً يعلم أن الله ييسط الرزق لمن يشاء. وهذا شاهد لقول الكسائي. وذكر الخليل أنها مفصلة: وي، ثم تبدئ فتقول: كأنّ الله.

وقال ابن عباس في رواية أبي صالح: هي: كأنّ الله ييسط الرزق لمن يشاء، كأنه لا يفلح الكافرون. وقال: وي صلة في الكلام. وهذا شاهد لقول الخليل.

ومما يدل على أنها كأنّ: أنها قد تخفف أيضاً كما تخفف كأن قال الشاعر .
ويكأنّ من يكن له نسب يح ... بب ومن يفتقر يعيش عيش ضرّ

احتمال ١٥ (ص ٢٨١): «ويكأنّ. قد اختلف فيها: فقال الكسائي: معناها: ألم تر، قال الله تعالى: وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ [القصص: ٨٢] وقال: وَيَكُنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ [القصص: ٨٢] ، يريد: ألم تر. وروى عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة أنه قال: ويكأنّ: أولاً يعلم أن الله ييسط الرزق لمن يشاء. وهذا شاهد لقول الكسائي. وذكر الخليل أنها مفصلة: وي، ثم تبدئ فتقول: كأنّ الله.

وقال ابن عباس في رواية أبي صالح: هي: كأنّ الله ييسط الرزق لمن يشاء، كأنه لا يفلح الكافرون. وقال: وي صلة في الكلام. وهذا شاهد لقول الخليل.

ومما يدل على أنها كأنّ: أنها قد تخفف أيضاً كما تخفف كأن قال الشاعر .
ويكأنّ من يكن له نسب يح ... بب ومن يفتقر يعيش عيش ضرّ
وقال (بعضهم) : ويكأنّ: أي رحمة لك، بلغة حمير.»

احتمال ١٦ (ص ٢٨١): «ويكأنّ. قد اختلف فيها: فقال الكسائي: معناها: ألم تر، قال الله تعالى: وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ [القصص: ٨٢] وقال: وَيَكُنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ [القصص: ٨٢] ، يريد: ألم تر. وروى عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة أنه قال: ويكأنّ: أولاً يعلم أن الله ييسط الرزق لمن يشاء. وهذا شاهد لقول الكسائي.»

احتمال ١٧ (ص ٢٨١): «ويكأنّ. قد اختلف فيها: فقال الكسائي: معناها: ألم تر، قال الله تعالى: وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ [القصص: ٨٢] وقال: وَيَكُنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ [القصص: ٨٢] ، يريد: ألم تر. وروى عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة أنه قال: ويكأنّ: أولاً يعلم أن الله ييسط الرزق لمن يشاء. وهذا شاهد لقول الكسائي. وذكر الخليل أنها مفصلة: وي، ثم تبدئ فتقول: كأنّ الله.

وقال ابن عباس في رواية أبي صالح: هي: كأنّ الله ييسط الرزق لمن يشاء، كأنه لا يفلح الكافرون. وقال: وي صلة في الكلام. وهذا شاهد لقول الخليل.

ومما يدل على أنها كأنّ: أنها قد تخفف أيضاً كما تخفف كأن قال الشاعر .
ويكأنّ من يكن له نسب يح ... بب ومن يفتقر يعيش عيش ضرّ

ابن الهائم

﴿وَيَكَاَنَ اللَّهُ﴾: معناه: ألم تر أنّ الله. ويقال: «ويك» بمعنى «ويك» فحذفت منه اللام كما قال عنترة:

ويك عنتر أقدم^١

أراد: ويك، وأنّ منصوبة بإضمار: أعلم أن الله. ويقال: «وي» مفصولة من «كأن» ومعناها التعجب^٢، كما تقول: وي، لم فعلت ذلك؟ و«كأن» معناها: أظنّ ذلك، وأقدّره، كما تقول: كأنّ الفرج قد أتاك، أي أظنّ ذلك وأقدّره.

﴿وَيَكَاَنَ﴾ ... كَلِمَةٌ تُوَجَّعُ، وَتَأْسَفُ، وَتَعْجَبُ.

السراج

وَيَقْدِرُ^ص

السطر ١١ · الآية ٨٢

﴿وَيَقْدِرُ﴾ ... يُضَيِّقُ.

السراج

لَحَسَفَ

السطر ١١ · الآية ٨٢

(مادة خسف) وقال: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾، وفي الحديث: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخْسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ»^٣، وعين حَاسِفَةً: إذا غابت حدقتها، فنقول من خسف القمر، وبئر مَحْسُوفَةٍ: إذا غاب ماؤها وزف، منقول من خسف الله القمر. وتصور من خسف القمر مهانة تلحقه، فاستعير الخسف للذلّ، فقيل: تحلّ فلان خسفا

الراغب

احتمال ١٨ (ص ٢٨١): «ويكأنّ». قد اختلف فيها: فقال الكسائي: معناها: ألم تر، قال الله تعالى:

﴿وَيَكَاَنَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٨٢] وقال: وَيَكَاَنَهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ [القصص: ٨٢]، يريد: ألم تر.

وروى عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة أنه قال: ويكأنّ: أولا يعلم أن الله يبسط الرزق لمن يشاء. وهذا شاهد لقول الكسائي.

وذكر الخليل أنها مفصولة: وي، ثم تبتدئ فتقول: كأنّ الله.

وقال ابن عباس في رواية أبي صالح: هي: كأنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء، كأنه لا يفلح الكافرون. وقال: وي صلة في الكلام.

وهذا شاهد لقول الخليل.

ومما يدل على أنها كأنّ: أنها قد تخفف أيضا كما تخفف كأنّ قال الشاعر.

ويكأنّ من يكن له نسب يح ... بب ومن يفتقر يعيش عيش ضرّ

وقال (بعضهم): ويكأنّ: أي رحمة لك، بلغة حمير.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع صفحة ٤٠١، وتفسير القرطبي ٣١٨-٣١٩، والبحر ٧/١٣٥.

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: جزء من بيت من المعلقة، وهو بتمامه:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ... قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

(شرح القصائد العشر للتبريزي ٢٤٩، وعبون الشعر العربي القديم «المعلقات» ٢٠٢).

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «العجب»، والمثبت من التزهة ٢٠٦.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الحديث أخرجه البخاري في باب الصلاة في كسوف القمر ٥٤٧/٢، وأبواب أخرى للخسوف، والنسائي

وَيَكَانَهُ

السطر ١٢ · الآية ٨٢

﴿وَيَكَانَهُ... أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ؟﴾

السراج

يُرِيدُونَ

السطر ١٣ · الآية ٨٣

(مادة رود) نحو: ﴿لَا يُرِيدُونَ غُلُوءًا فِي الْأَرْضِ﴾

الراغب

، أي: يقصدونه ويطلبونه.

والإِرَادَةُ قد تكون بحسب القوة التَّسْخِيرِيَّة والحَسِّيَّة، كما تكون بحسب القوة الاختياريَّة. ولذلك تستعمل في الجماد، وفي الحيوانات

عُلُوءًا

السطر ١٣ · الآية ٨٣

(مادة عَلَا) ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوءًا فِي الْأَرْضِ﴾

الراغب

﴿عُلُوءًا... تَكْبَرًا﴾

السراج

وَالْعَقِبَةُ

السطر ١٣ · الآية ٨٣

(مادة عقب) نحو: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ، وبالإضافة قد تستعمل في العقوبة

الراغب

فوائد وتعليقات

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي
 أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ
 تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ فَلَا
 تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ
 اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ
 لَا يُفْتَنُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
 صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٢﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
 السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٣﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا
 لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ وَمَنْ
 جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾

الغريب

السطر ١ · الآية ٨٥

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ مجازه: أنزل عليك..

أبو عبيدة

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ أي أوجب عليك العمل به، وقال بعض المفسرين^١ أنزله عليك.

ابن قتيبة

(مادة فرض) وقال: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾

الراغب

، أي: أوجب عليك العمل به، ومنه يقال لما ألزم الحاكم من التفقة: فَرَضَ. وكلّ موضع ورد (فرض الله عليه) ففي الإيجاب الذي أدخله الله فيه، وما ورد من: (فرض الله له) فهو في أن لا يحظره على نفسه. نحو

﴿فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾: أي أوجب عليك العمل به. ويقال:

ابن الهائم

أصل الفرض: الحزّ، يقال: لكلّ حَزّ فرض. فعناه أنّ الله - ﷻ ألزهم ذلك فثبت عليهم كما ثبت الحزّ في العود إذا حَزّ فتبقى علاماته.

﴿فَرَضَ﴾ ... أَنزَلَ.

السراج

السطر ١ · الآية ٨٥

لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ

﴿لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ قال مجاهد: يعني مكة. وفي تفسير أبي صالح: "أنّ جبريل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ فقال: أئتشتاق إلى مولدك ووطنك، يعني: مكة؟ قال: نعم. فأُنزل الله ﷻ هذه الآية: وهو فيما بين مكة والمدينة".

ابن قتيبة

وقال الحسن والزهرّي - أحدهما: "معاده: يوم القيامة"، والآخر: "معاده: الجنة".

وقال قتادة: هذا مما كان ابن عباس يكتُمه^٢.

(مادة عود) قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾

الراغب

، قيل: أراد به مكة^٣، والصحيح ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام وذكره ابن عباس أنّ ذلك إشارة إلى الجنة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر آدم^٤، وأظهر منه حيث قال: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الطبري ٢٠/٧٩، والبحر ٧/١٣٦.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٩٢، وتفسير القرطبي ١٣/٣٢١، والبحر ٧/١٣٦.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول ابن عباس والضحاك ومجاهد. انظر: الدر المنثور ٦/٤٤٥.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: أخرج الحاكم في التاريخ والدليل عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ في قوله: لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ قال: الجنة.

مَنْ بَنَى آدَمَ ... الْآيَةَ . وَالْعَوْدُ:

البعير المسنّ اعتباراً بِمَعَاوَدَتِهِ السَّيْرَ والعمل، أو بِمَعَاوَدَةِ السَّنِينَ إِيَّاهُ، وَعَوْدُ سَنَةٍ بَعْدَ سَنَةٍ عَلَيْهِ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، وَعَلَى الثَّانِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَالْعَوْدُ: الطَّرِيقُ الْقَدِيمُ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ السَّفَرُ، وَمِنَ الْعَوْدِ عِبَادَةُ الْمَرِيضِ، وَالْعِيدِيَّةُ: إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فُحْلٍ يُقَالُ لَهُ: عِيدٌ، وَالْعَوْدُ قِيلَ: هُوَ فِي الْأَصْلِ الْخَشَبُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعُودَ إِذَا قُطِعَ، وَقَدْ خَصَّ بِالْمَزْهَرِ الْمَعْرُوفِ وَبِالَّذِي يَتَبَخَّرُ بِهِ

﴿إِلَى مَعَادٍ﴾: أَي مَرْجِعٍ. وَقِيلَ: إِلَى مَكَّةَ، وَقِيلَ: مَعَادُهُ الْجَنَّةُ.

﴿لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ ... لَمُرْجِعُكَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي خَرَجْتَ مِنْهُ، وَهُوَ مَكَّةُ.

ابن الهائم

السراج

السطر ٣ · الآية ٨٦

تَرْجُوا

﴿تَرْجُوا﴾ ... تَوَمَّلُوا.

السراج

السطر ٣ · الآية ٨٦

يُلْقَى

﴿يُلْقَى﴾ ... يُنْزَلُ.

السراج

السطر ٤ · الآية ٨٦

ظَهِيرًا

(مادة ظهر) ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ﴾

﴿ظَهِيرًا﴾ ... عَوْنًا.

ترتيبها

الراغب

السراج

السطر ٧ · الآية ٨٨

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

(مادة ظهر) ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ مجازة: إِلَّا هُوَ وَمَا اسْتَشْنَوْهُ مِنْ جَمِيعٍ فَهُوَ مَنْصُوبٌ وَهَذَا الْمَعْنَى بَيْنَ التَّفَخُّتَيْنِ، فَإِذَا هَلَكَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ جَنَّةٍ وَنَارٍ وَمَلِكٍ وَسَمَاءٍ وَأَرْضٍ وَمَلِكِ الْمَوْتِ إِذَا بَقِيَ وَحْدَهُ نَفْخٌ فِي الصُّورِ النَّفْخَةُ الْآخِرَةُ وَأَعَادَ كُلَّ جَنَّةٍ وَنَارٍ وَمَلِكٍ وَمَا أَرَادَ، فَتَمَّ خُلُودُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ.

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾: إِلَّا مُلْكُهُ، وَيُقَالُ: إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ.

(مادة هلك) ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

البخاري

الراغب

وعن ابن عباس في الآية قال: إلى معدنك من الجنة. انظر: الدر المنثور ٦/ ٤٤٧.

ويقال للعذاب والخوف والفقر: الهلاك، وعلى هذا قوله:
(مادة وجه) ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

الراغب

السطر ١٠ · الآية ٢

وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ

﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ مجازة: وهم لا يبتلون، من بلوته أي خبرته..

أبو عبيدة

﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ أي لا يقتلون و [لا] يعذبون.

ابن قتيبة

﴿لَا يُفْتَنُونَ﴾ ... لَا يُخْتَبَرُونَ بِالشَّدَائِدِ؛ لِتَبَيُّنِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْمُنَافِقِ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٣

وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ^١

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي ابتليناهم.

ابن قتيبة

السطر ١١ · الآية ٣

فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا

﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ مجازة: فليميزن الله لأن الله قد علم ذلك من قبل^١ ..

أبو عبيدة

السطر ١٢ · الآية ٤

حَسِبَ

(مادة حسب) ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾

الراغب

السطر ١٣ · الآية ٤

يَسْبِقُونَا^ج

﴿يَسْبِقُونَا﴾ ... يُعْجِزُونَا، وَيَفُوتُونَا بِأَنْفُسِهِمْ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٥

مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ

﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ مجازة: من كان يخاف بعث الله، قال أبو ذؤيب:

أبو عبيدة

إذا لسعته الدبر لم يرج لسعها ... وحالفها في بيت نوب عوامل

(٣٠٩) أي لم يخف..

﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ أي يخافه.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧ - ٨ «فليعلمن.. قبل»: رواه ابن جر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٣٩٣.

السطر ١٤ · الآية ٥

أَجَلَ اللَّهُ

﴿أَجَلَ اللَّهُ﴾ ... الْوَقْتَ الَّذِي حَدَدَهُ اللَّهُ لِلْبَعْثِ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٨٥

البخاري (٤٧٧٣)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ» قَالَ: إِلَى مَكَّةَ.

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ
﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ
فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولَنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ
﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ
﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلَ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ
شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ
أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ
﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

الغريب

حُسْنًا

السطر ٣ · الآية ٨

(مادة حسن) وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ ، وقوله ﴿حَسْبُكَ﴾:

الراغب

وَأِنْ جَاهِدَاكَ

السطر ٣ · الآية ٨

﴿وَأِنْ جَاهِدَاكَ﴾ مجازه مجاز المختصر الذي فيه ضمير كقوله: وقتلنا له وإن جاهدك.

أبو عبيدة

فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ

السطر ٦ · الآية ١٠

﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ مجازه: جعل أذى الناس..

أبو عبيدة

﴿فِتْنَةَ النَّاسِ﴾ ... عَذَابَ النَّاسِ لَهُ، وَأَذَاهُمْ.

السراج

وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ

السطر ٩ · الآية ١١

﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ مجازه: وليميز الله هؤلاء من هؤلاء..

أبو عبيدة

﴿وليعلن الله﴾: علم الله ذلك، إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ فَلْيَمِيزَ اللَّهُ، كَقَوْلِهِ: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْحَقِيثَ مِنَ

البخاري

الطَّبِيبِ / الأنفال: ٣٧/.

اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ

السطر ١٠ · الآية ١٢

﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ﴾ مجازه: اتبعوا ديننا..

أبو عبيدة

﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾ أي: ديننا.

ابن قتيبة

﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ أي: لنحمل عنكم ذنوبكم. والواو زائدة.

ابن قتيبة

(مادة خطأ) ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾

الراغب

﴿سَبِيلَنَا﴾ ... دِينَنَا.

السراج

بِحَمَلِينَ

السطر ١١ · الآية ١٢

(مادة حمل) وقال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾

الراغب

وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ

السطر ١٢ · الآية ١٣

أبو عبيدة ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ مجازها: وليحملن أوزارهم^١ وخطاياهم وأوزارا وخطايا

مع أوزارهم وخطاياهم..

البخاري ﴿أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾: أوزارًا مع أوزارِهِمْ.

ابن قتيبة ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ أي: أوزارَهُمْ.

ابن قتيبة ﴿وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ أوزارًا مع أوزارِهِمْ. قال قتادة: "من دعا قومًا إلى ضلالة، فعليه مثل أوزارِهِمْ من غير أن ينقص من أوزارِهِمْ شَيْءٌ"^٢.

الراغب (مادة حمل) قال الله تعالى:

﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾

الراغب (مادة ثقل) ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ ، أي: آثامهم التي تثقلهم وتبطلهم عن الثواب، كـ

السراج ﴿أَثْقَالَهُمْ﴾ ... أَوْزَارَهُمْ.

عَمَّا كَانُوا يَقْتَرُونَ

السطر ١٣ · الآية ١٤

أبو عبيدة ﴿عَمَّا كَانُوا يَقْتَرُونَ﴾ أي يكذبون ويخترعون..

السراج ﴿يَقْتَرُونَ﴾ ... يَخْتَلِقُونَ مِنَ الْكَذِبِ.

فَلَيْتَ

السطر ١٤ · الآية ١٤

الراغب (مادة لبت) لَيْتَ بالمكان: أقام به ملازمًا له. قال تعالى: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾

خَمْسِينَ

السطر ١٥ · الآية ١٤

الراغب (مادة خمس) وقال: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾

، والخميس: ثوب طوله خمس أذرع، وريح تخموس كذلك. والخمس من أظماء الإبل، وخمستُ القومَ أخمسهم: أخذت خمس أموالهم، وخمستهم أخمسهم: كنت لهم خامسا، والخميس في الأيام

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - «أوزارهم»: كما هو عند البخاري وقال ابن حجر هو قول أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٣٩٣) .

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي نحوه مطولا عن الحسن. وهو موافق لحديث مسلم المشهور. انظر: تفسير القرطبي ١٣/ ٣٣١، والبحر ٧/ ٤٤٧.

معلوم

عَامًا

السطر ١٥ · الآية ١٤

الراغب

(مادة عوم) ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا حَمْسِينَ عَامًا﴾

، ففي كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى بالعام لطيفة^١ موضعها فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله، والعوم السباحة، وقيل: سمي السنة عاماً لعوم الشمس في جميع بروجها، ويدل على معنى العوم قوله:

الطُوفَانُ

السطر ١٥ · الآية ١٤

أبو عبيدة

﴿الطُوفَانُ﴾ مجازة: كل ما طام فاش من سيل كان أو من غيره وهو كذلك من الموت إذا كان جارفاً فاشياً كثيراً، قال:
أفناهم طوفان موت جارف^٢ [٦٨٧] ·

﴿الطُوفَانُ﴾ المطر الشديد.

ابن قتيبة

(مادة طوف) قال تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ﴾ ، وطائفُ القوس: ما يلي أهرها^٣ ، والطُوفُ كُنِيَ به عن العذرة

الراغب

أسباب النزول

الآية ٨

الوادعي

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ الآية ٨.

مسلم ج ١٥ ص ١٨٥ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وزهير بن حرب قالوا: حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا سمالك بن حرب حدثني مصعب بن سعد عن أبيه أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال: حلفت أم سعد ألا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب قالت: زعمت أن الله وصالك بالديك وأنا أملك وأنا آمرك بهذا، قال: مكثت ثلاثاً حتى غشي عليا من الجهد، فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد، فأُنزل الله ﷻ في القرآن هذه الآية ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي﴾ وفيها ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ قال وأصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم غنيمة عظيمة فإذا فيها سيف فأخذته فأُتيبت به الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت: أنفلي هذا السيف فأنا من قد علمت حاله فقال: "رده من حيث

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال برهان الدين البقاعي: وعبر بلفظ (سنة) ذمّاً لأيام الكفر، وقال: (عاماً) إشارة إلى أن زمان حياته بعد إغراقهم كان رغداً واسعاً حسناً بإيمان المؤمنين، وخصب الأرض. انظر: نظم الدرر ١٤ / ٤٠٤.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٨٧: في الطبري ٢٠ / ٨٠ والقرطبي ١٣ / ٣٣٤ [.....]

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال الأصمعي: الأهر من القوس كبدها، وهو ما بين طرفي العلاقة. انظر: اللسان (بهر) ·

أخذته" فانطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لامتني نفسي فرجعت إليه فقلت: أعطنيه، قال فشد لي صوته: "رده من حيث أخذته". قال: فأُنزل الله ﷻ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ قال ومرضت فأرسلت إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأتاني، فقلت دعني أقسم مالي حيث شئت قال: فأبى، قلت: فالنصف، قال: فأبى، قلت: فالثلث، قال: فسكت فكان بعد الثلث جائزاً. قال: وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خمرًا وذلك قبل أن تحرم الخمر قال: فأتيتهم في حش

-والحش البستان- فإذا رأس جزور مشوي عندهم وزق من خمر قال: فأكلت وشربت معهم قال فذكرت الأنصار والمهاجرين عندهم فقلت: المهاجرون خير من الأنصار فأخذ رجل أحد لحي الرأس فضرني به فجرح بأفني فأتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخبرته فأُنزل الله ﷻ في -يعني نفسه- شأن الخمر ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾. الحديث أخرج الترمذي منه انخصله الأولى، وأشار إلى بقيته وقال هذا حديث حسن صحيح، وأحمد ج ١ ص ١٨١، ١٨٦ بتمامه في الموضعين، وفي الموضع الأول ذكر الآية التي في سورة لقمان، والطياصي ج ٢ ص ١٨، والبخاري في الأدب المفرد ص ٢٣، والطبري ج ٢١ ص ٧٠ وفيه آية لقمان. فإما أن تكونا نزلتا معاً، وإما أن يكون اضطرب فيها سماك بن حرب فإنه ﷺ يضطرب في كثير من الأحاديث والله أعلم. [الصحيح المسند، ص ١٥٨]

المزي ١٣٠ سبب النزول:

أخرج مسلم والترمذي عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب. قالت: زعمت أن الله وصالك بالديك وأنا أملك وأنا أمرك بهذا. قال: مكثت ثلاثاً حتى غشي عليها من الجهد. فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأُنزل الله - عز وجل - في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾، ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُثْبِرَ بِنِي﴾ وفيها: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥]¹.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقد ذكر جمهور المفسرين هذا الحديث لنزولها كالطبري والبغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير وابن عاشور².

قال الطبري: (وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بسبب سعد بن أبي وقاص) اهـ. قال ابن عطية: (روي عن قتادة وغيره أنها نزلت في شأن سعد بن أبي وقاص وذلك أنه هاجر خلفت أمه أن لا تستظل بظل حتى يرجع إليها ويكفر بمحمد فليج هو في هجرته ونزلت الآية) اهـ. وقال القرطبي: (نزلت في سعد بن أبي وقاص) اهـ.

أما قوله تعالى: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ فليست في سياق الآية التي معنا بل هي في سورة لقمان. فهل

¹ حاشية المزي: أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص (١٨٧٧: ٤) رقم (١٧٤٨)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة العنكبوت (٥: ٢٥١) رقم (٣١٨٩).

² حاشية المزي: جامع البيان (٢٠: ١٣١)، معالم التنزيل (٣: ٤٦١)، المحرر الوجيز (١٢: ٢٠٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٣: ٣٢٨)، تفسير القرآن العظيم (٣: ٤٠٥)، التحرير والتنوير (٢٠: ٢١٣).

نزلت في ذلك الآياتان؟

البغوي قال: (نزلت هذه الآية والتي في سورة لقمان والأحزاب في سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - لما أسلم وكان من السابقين الأولين وكان باراً بأمه) اهـ.

ولا أدري ما يعني بالتي نزلت في سورة الأحزاب؟ فسورة الأحزاب ليس فيها شيء من هذا.

والظاهر - والله أعلم - أن ذكر قوله تعالى: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ لا يصح لأمر:

١ - أن الترمذي الذي روى الحديث مع مسلم لم يذكرها، واقتصر على آية العنكبوت.

٢ - أن سياق آيات العنكبوت السابقة واللاحقة يتحدث عن الابتلاء والفتنة. ففي السابقة يقول الله: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَمُرُّوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۖ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٢، ٣].

وفي اللاحقة يقول الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ۚ ۝﴾ [العنكبوت: ١٠].

وهذا يتفق مع قصة سعد بن أبي وقاص لأن فعل أمه نوع من الابتلاء والامتحان لإيمانه لأنه كان باراً بها محباً لها، أما آية لقمان فليس في سياقها مثل هذا.

٣ - أن المفسرين لم يذكروا آية لقمان في موضع نزول آية العنكبوت إلا البغوي^١، وإن كان بعضهم قد ذكر حديث سعد في موضع نزول آية لقمان، لكن ما دل عليه الحديث هو الراجح. والله أعلم.

* تنبيه:

ما ذكر عن قوله تعالى: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ ينسحب على قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾ لأن هذه الآية أيضاً في سورة لقمان وليس العنكبوت.

النتيجة:

أن سبب نزول الآية قصة سعد - رضي الله عنه - مع أمه لصحة سندها وتصريحها بالنزول، وموافقتها لسياق القرآن، واحتجاج المفسرين بها. والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٩٢]

الآية ١٠

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ الآية ١٠ تقدم سبب نزولها في سورة النحل. [الصحيح المسند، ص ١٥٩]

الوادي

أحاديث التفسير

الآية ٨

الترمذي (٣١٨٩)

سَعْدٌ قَالَ: «أُنْزِلَتْ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ، فَذَكَرَ قِصَّةً، فَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ: «أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْبِرِّ، وَاللَّهُ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا

^١ حاشية المزيني: سيأتي الحديث عنه في السبب رقم (١٣٤).

أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَمُوتَ أَوْ تُكْفَرُ، قَالَ: فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا شَجَرُوا فَاهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ الْآيَةُ

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣١٨٩): حسن صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٨٩): صحيح

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ
 ﴿١٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ
 خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ أَوثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ
 وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَكْذِبُوا
 فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
 الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ ۚ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ
 إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
 مَن يَشَاءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي
 الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
 وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ
 أُولَٰئِكَ يُسَوُّوْنَ مِنْ رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

الغريب

أَوْثَانًا

السطر ٤ . الآية ١٧

أبو عبيدة

﴿أَوْثَانًا﴾ الوثن من حجارة أو من جصّ..

ابن قتيبة

(الأوثان) واحدها: وثنٌ. وهو: ما كان من حجارة أو جصٍّ.

وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا

السطر ٤ . الآية ١٧

أبو عبيدة

﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ مجازه: تَخْتَلِقُونَ وتفترون..

ابن قتيبة

﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ أي: تَخْتَلِقُونَ كَذِبًا^١

الراغب

(مادة خلق) ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾

، إن قيل:

ابن الهائم

﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾: أي تَخْتَلِقُونَ كَذِبًا.

السراج

﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ ... تَفْتَرُونَ كَذِبًا.

فَابْتَغُوا

السطر ٥ . الآية ١٧

السراج

﴿فَابْتَغُوا﴾ ... ائْتَسُوا واطْلُبُوا.

وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ

السطر ٦ . الآية ١٧

أبو عبيدة

﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ واشكروه واحد.

أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ

السطر ٨ . الآية ١٩

أبو عبيدة

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾ مجازه: كيف استأنف الخلق الأول..

الراغب

(مادة كيف) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾

ثُمَّ يُعِيدُهُ

السطر ٨ . الآية ١٩

أبو عبيدة

﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ بعد، يقال: رجع عوده على بدئه أي آخره على أوله، وفيه لغتان يقال: أبدأ وأعاد

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع: تأويل المشكل ٣٨٧ وهامشه، والقرطبي، وما تقدم ص ٣١٩.

وكان ذلك مبدئاً ومعيداً وبدأ وعاد وكان ذلك بادئاً وعائداً..

السطر ١٠ · الآية ٢٠

كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ

﴿كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ مجاز «يُنْشِئُ» يبدئ.. أبو عبيدة

﴿فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (مادة كيف) الراغب

﴿كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (مادة بدا) وقال تعالى: الراغب

﴿كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾

﴿وَيُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ (مادة نشأ) الراغب

فهذه كلها في الإيجاد المختص بالله، وقوله تعالى: أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَنَّهُمْ أَنشَأَتْ مِنْ شَجَرَةٍ أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ

فَلْتَشْبِهْ إِيحَادِ النَّارِ الْمُسْتَخْرِجَةَ بِإِيحَادِ الْإِنْسَانِ، وقوله: ﴿بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ ... أَنشَأَهُ. السراج

السطر ١٢ · الآية ٢١

وَالِيهِ تُقْلَبُونَ

﴿وَالِيهِ تُقْلَبُونَ﴾ أي ترجعون.. أبو عبيدة

﴿وَالِيهِ تُقْلَبُونَ﴾ أي: تُرَدُّونَ. ابن قتيبة

﴿مادة قلب﴾ قَلْبُ الشَّيْءِ: تصريفه وصرفه عن وجهه إلى وجهه، كقلب الثوب، وقلب الإنسان، أي: صرفه عن طريقته. قال تعالى: ﴿وَالِيهِ تُقْلَبُونَ﴾

. وَالْإِنْقِلَابُ: الانصراف، قال:

﴿وَالِيهِ تُقْلَبُونَ﴾: أي ترجعون (زه) أي إلى حكمه في دار الجزاء تردون. ابن الهائم

﴿تُقْلَبُونَ﴾ ... تُرَدُّونَ، وَتَرْجَعُونَ. السراج

السطر ١٣ · الآية ٢٢

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ أي: ولا من في السماء [بمعجز]¹. ابن قتيبة

﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ... فَأَيُّنَ مِنْ عَذَابِهِ بِالْهَرَبِ وَغَيْرِهِ. السراج

¹ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ١٦٨. والبحر ١٤٧، والقرطي ٣٣٧، والطبري ٢٠/٩٠.

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ * فَأَمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ
إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ
النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ
فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ
مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ
السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ
قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّنَابِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

الغريب

أَوْثَنَّا

السطر ٣ . الآية ٢٥

(مادة وثن) الوَثْن: واحد الأوثان، وهو حجارة كانت تعبد. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ وقيل: أَوْثَنْتُ فلاناً: أجزلت عطيته، وأَوْثَنْتُ من كذا: أكثرته منه

الراغب

مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ

السطر ٣ . الآية ٢٥

﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ ... تَتَحَابُّونَ عَلَى عِبَادَتِهَا، وَتَتَوَادُّونَ عَلَى خِدْمَتِهَا.

السراج

يَكْفُرُ

السطر ٤ . الآية ٢٥

﴿يَكْفُرُ﴾ ... يَتَبَرَّأُ.

السراج

بَعْضُكُمْ

السطر ٤ . الآية ٢٥

(مادة بعض) ﴿وَيُلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ ، وقد بَعْضْتُ كذا: جعلته أبعاضاً نحو جزأته. قال أبو عبيدة:

الراغب

وَمَا أَوْلَكُمْ

السطر ٥ . الآية ٢٥

﴿وَمَا أَوْلَكُمْ﴾ ... مَصِيرُكُمْ.

السراج

وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي

السطر ٦ . الآية ٢٦

﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ كل من خرج من داره أو قطع شيئاً فقد هاجر ومنه: مهاجر والمسلمين..

أبو عبيدة

(مادة هجر) ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ أي: تارك لقومي وذاهب إليه. وقوله:

الراغب

﴿مُهَاجِرٌ﴾ ... تَارِكُ دَارِ قَوْمِي إِلَى أَرْضِ الشَّامِ الْمُبَارَكَةِ.

السراج

الْعَزِيزُ

السطر ٧ . الآية ٢٦

الراغب (مادة عز) قال تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ، يا أَيُّهَا

وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا

السطر ٩ . الآية ٢٧

ابن قتيبة ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ بالولد الطيب، وحسن الثناء عليه.
الراغب (مادة أجر) ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ﴾
السراج ﴿أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا﴾ ... بِالذِّكْرِ الْحَسَنِ، وَالْوَلَدِ الصَّالِحِ وَالنُّبُوَّةِ فِي ذُرِّيَّتِهِ.

وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ

السطر ١٢ . الآية ٢٩

الراغب (مادة قطع) ﴿أَلَا إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ﴾
وذلك إشارة إلى قوله:
السراج ﴿وَتَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ﴾ ... تَقَطَّعُونَ طُرُقَ الْمُسَافِرِينَ بِفِعْلِكُمُ الْفَاحِشَةَ بِهِمْ.

وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ

السطر ١٣ . الآية ٢٩

ابن قتيبة ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ و"النادي": المجلس. و"المنكر" مجمع الفواحش من القول والفعل.
وقد اختلف في ذلك المنكر.
الراغب (مادة نكر) ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ وتكبير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف
ابن الهائم ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾: أي في مجلسكم.
السراج ﴿نَادِيكُمْ﴾ ... مَجْلِسُكُمْ الَّذِي تَجْتَمِعُونَ فِيهِ.
السراج ﴿الْمُنْكَرَ﴾ ... الْأَعْمَالُ الْمُنْكَرَةُ، كَالسُّخْرِيَّةِ مِنَ النَّاسِ، وَقَذْفِ الْمَارَةِ.

أحاديث التفسير

الآية ٢٩

الترمذي (٣١٩٠)

عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ قَالَ: كَانُوا يَخْذِفُونَ أَهْلَ الْأَرْضِ

وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف الإسناد جدا
الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣١٩٠): حسن

فوائد وتعليقات

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا
 أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ط إِبْرَاهِيمَ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَجِّيَنَّهٗ
 وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا
 أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا
 لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا
 أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ
 هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
 ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 ﴿٣٥﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
 وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
 ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
 جِثِيمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ
 مِّنْ مَّسْكِنِهِمْ ط وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ
 فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

الغريب

رُسُلَنَا

السطر ١ . الآية ٣١

(مادة رسل) وقال: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ﴾

الراغب

بِالْبُشْرَىٰ

السطر ١ . الآية ٣١

﴿بِالْبُشْرَىٰ﴾ ... بِالْخَيْرِ السَّارِّ، وَهُوَ الْبَشَارَةُ بِإِحْقَاقِ الْعُقُودِ.

السراج

الْغَابِرِينَ

السطر ٤ . الآية ٣٢

﴿الْغَابِرِينَ﴾ ... الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ.

السراج

سَيِّءَ بِهِمْ

السطر ٥ . الآية ٣٣

﴿سَيِّءَ بِهِمْ﴾ مجازة: فعل بهم من سؤت بنا..

أبو عبيدة

﴿سَيِّءَ بِهِمْ﴾ ... سَاءَ مُجِئُهُمْ خَوْفًا عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَفْعَلُوا بِهِمْ الْفَاحِشَةَ.

السراج

وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا^ص

السطر ٥ . الآية ٣٣

﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ ... ضَاقَ صَدْرُهُ، وَحَزِنَ خَوْفًا عَلَيْهِمْ.

السراج

إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ

السطر ٦ . الآية ٣٣

﴿إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ أي من الباقين الذين طالت أعمارهم فبقيت ثم أهلكت، قال العجاج:

أبو عبيدة

فإني محمد مذ أن غفر ... له الإله ما مضى وما غبر

(٢٤٩) وإذا كانت امرأة مع رجال كانت صفاتهم صفات الرجال كقولك: عجوزا من

الغابرين، وقوله: «كَانَتْ مِنَ الْقَائِتِينَ» (١٢ / ٢٦) .

(مادة نُجُو) وقال:

الراغب

﴿إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ﴾

(مادة غبر) ﴿إِلَّا أَمْرَاتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ ، وفي آخر:

الراغب

مُنْزِلُونَ

السطر ٧ · الآية ٣٤

(مادة نزل) ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾
 . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ وَالتَّنْزِيلِ فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةِ أَنَّ التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي
 يُشِيرُ إِلَيْهِ إِنْزَالُهُ مَفْرَقًا، وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالْإِنْزَالُ عَامٌّ، فَمَا ذُكِرَ فِيهِ التَّنْزِيلُ قَوْلُهُ:

الراغب

رِجْزًا

السطر ٨ · الآية ٣٤

(مادة رجز) وقال تعالى: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ ، وقوله:
 ﴿رِجْزًا﴾ ... عَذَابًا شَدِيدًا.

الراغب

السراج

تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً

السطر ٩ · الآية ٣٥

﴿تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً﴾ مجازه: أَبْقَيْنَا مِنْهَا عِلَامَةً..
 ﴿تَرَكْنَا مِنْهَا﴾ ... أَبْقَيْنَا مِنْ دِيَارِهِمْ.
 ﴿آيَةً بَيِّنَةً﴾ ... آثَارًا وَاضِحَةً.

أبو عبيدة

السراج

السراج

وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ

السطر ١١ · الآية ٣٦

﴿وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ مجازه: وَأَخْشَوْا الْيَوْمَ الْآخِرَ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:
 إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبَرُ لَمْ يَرْجَ لَسَعَهَا ... وَحَالِفَهَا فِي بَيْتِ نَوْبِ عَوَامِلِ
 (٣٠٩) أَي لَمْ يَخَفْ.
 ﴿وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ ... اظْلُبُوا بِعِبَادَتِكُمْ جَزَاءَ الْآخِرَةِ.

أبو عبيدة

السراج

وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

السطر ١١ · الآية ٣٦

﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ مجازه من: عَثَبْتُ تَعْنِي عَثَوًا هُوَ أَشَدُّ مَبَالِغَةً مِنْ عَثَبْتُ تَعْنِي.
 ﴿وَلَا تَعْتَوُوا﴾ ... لَا تُكْثِرُوا الْفَسَادَ.

أبو عبيدة

السراج

الرَّجْفَةُ

السطر ١٢ · الآية ٣٧

﴿الرَّجْفَةُ﴾ ... الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ.

السراج

جَثْمِينَ

السطر ١٣ · الآية ٣٧

﴿جَاثِيَيْنَ﴾ بعضهم على بعض، وجاثمين لركبهم وعلى ركبهم..

أبو عبيدة

﴿جَاثِيَيْنَ﴾ ... صَرَعَى هَالِكِينَ.

السراج

تَبَيَّنَ

السطر ١٣ · الآية ٣٨

(مادة بين) ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ﴾

الراغب

مُسْتَبْصِرِينَ

السطر ١٥ · الآية ٣٨

(مادة بصر) ﴿وَكَاثُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ أي: طالبين للبصيرة.

الراغب

ويصحّ أن يستعار الاستبصار للإبصار، نحو استعارة الاستجابة للإجابة، وقوله ﴿يُجِبُّ﴾:

وَأَبْتَنَّا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبَصَّرَةٌ

أي: تبصيرا وتبينانا. يقال: بَصَّرْتَهُ تبصيرا وتبصرة، كما يقال: قَدَّمْتَهُ تقدِيما وتقدمة، وَذَكَّرْتَهُ تذكيرا وتذكرة، قال تعالى: وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَهُمْ أَي:

يجعلون بصراء بآثارهم، يقال: بَصَّرَ الجرو:

تعرّض للإبصار لفتح العين^١. والبَصْرَةُ: حجارة رخوة تلعب كأنها تبصر، أو سميت بذلك لأنّ لها ضوءا تبصر به من بعد.

ويقال له بَصْرٌ، والبَصِيرَةُ: قطعة من الدّم تلعب، والترس اللامع، والبُصْرُ: الناحية، والبَصِيرَةُ ما بين شقّي الثوب، والمزادة ونحوها التي يبصر منها، ثم يقال: بصرتُ الثوب والأديم: إذا خُطت ذلك الموضع منه

﴿مُسْتَبْصِرِينَ﴾: ذوي بصائر تمكّنهم [من] تمييز الحقّ من الباطل.

ابن الهائم

وقيل: مستبصرين عند أنفسهم بزعمهم.

﴿مُسْتَبْصِرِينَ﴾ ... عَارِفِينَ بِكُفْرِهِمْ مُعْجِبِينَ بِهِ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: وفي اللسان: وبَصَّرَ الجرو تبصيرا: فتح عينه.

وَقَرُّونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ
 فَأَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾
 فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
 وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ
 الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ
 وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ
 اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ
 دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ
 الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ
 ﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَتُلُّ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
 وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
 وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

الغريب

السطر ٣ . الآية ٣٩

وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ

﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ مجازة: فائقين معجزين.

أبو عبيدة

(مادة سبق) وقال: ﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ ، تنبيه أنهم لا يفوتونه

الراغب

﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ ... فَأَيُّنَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

السراج

السطر ٣ . الآية ٤٠

أَخَذْنَا بِذَنبِهِ^ص

(مادة ذنب) وقال: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾

الراغب

﴿أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾ ... أَخَذْنَا الْمَذْكُورِينَ بِعَذَابِنَا بِسَبَبِ ذُنُوبِهِمْ.

السراج

السطر ٣ . الآية ٤٠

فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ أي ريحا عاصفا فيها حصى ويكون في كلام العرب: الحاصب من الجليد ونحوه أيضا، قال الفرزدق:

أبو عبيدة

مستقبلين شمال الشام تضربنا ... بحاصب كنديف القطن منشور

(٤٤٧) .

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ يعني: الحجارة. وهي: الحَصَبَاءُ أيضا. يعني: قوم لوط.

ابن قتيبة

﴿حَاصِبًا﴾ ... حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مَنْصُودٍ.

السراج

السطر ٤ . الآية ٤٠

الصَّيْحَةُ

﴿الصَّيْحَةُ﴾ ... صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ مَهْلِكٌ.

السراج

السطر ٨ . الآية ٤١

وَأَنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ^ج

﴿وَأَنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾: أي لا بيت أوهى ولا أقلّ وقاية للحرّ والبرد من بيت العنكبوت.

ابن الهائم

﴿أَوْهَنَ﴾ ... أَوْهَفَ.

السراج

وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ

السطر ١٠ . الآية ٤٣

أبو عبيدة

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ مجازها: هذه الأمثلة والنظائر نحتج بها، يقال اضرب لي مثلاً: قال الأعشى:

«هل تذكر العهد في تمنّص إذ ... تضرب لي قاعداً بها مثلاً» [٦٨٩] .

(مادة مثل) ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾ . والمثل يُقال على وجهين:

الراغب

أحدهما: بمعنى المثل . نحو: شبه وشبهه، ونقض ونقضه . قال بعضهم: وقد يعبر بهما عن وصف الشيء^٢ . نحو قوله:

وَمَا يَعْقِلُهَا

السطر ١١ . الآية ٤٣

الراغب

(مادة عقل) والمُعَاقَرَةُ: إدمان شربه، وقولهم للقطعة من الغنم: عُقِرَ قَتَشِيهِ بالقصر، فقوله: رفع فلان عقيرته، أي: صوته فذلك لما روي أنّ رجلاً عُقِرَ رَجُلُهُ فرفع صوته^٣ ، فصار ذلك مستعاراً للصوت، والعقاقير: أخلاط الأدوية، الواحد: عَقَارٌ.

عقل

العَقْلُ يقال للْقُوَّةِ الْمَتَّبِعَةِ لِقَبُولِ الْعِلْمِ، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القُوَّةِ عَقْلٌ، ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام:

-٣٢٧-

رأيت العقل عقليين ... فطبيع ومسموع^٤ -٣٢٨-

ولا ينفع مسموع ... إذا لم يك مطبوع

-٣٢٩-

كما لا ينفع الشمس ... وضوء العين ممنوع^٥، وإلى الأول أشار عليه السلام بقوله: «ما خلق الله خلقاً أكرم عليه من العقل»^٥ وإلى الثاني أشار بقوله: «ما كسب أحد شيئاً أفضل من عقل يهديه

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٨٩: ديوانه ص ١٥٧ والطبري ٢/ ٩١ ومعجم ما استعجم ١/ ٣٢٣ ومعجم البلدان ١/ ٨٨٠ «تمنّص»: قال البكري بفتح أوله وثانيه ... موضع هكذا رواه أبو حاتم وأشد للأعشى البيت وروى أبو عبيدة صدر البيت ... إلخ.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر ص ٧٣٢ في الحاشية.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الخصائص ١/ ٦٦، والمجمل ٣/ ٦٢٢، والجمهرة ٢/ ٣٨٣.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الأبيات في ديوانه ص ١٢١، وأدب الدنيا والدين ص ١٥، وإحياء علوم الدين ١/ ٨٦.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي هريرة عن النبي قال: «إن الله لما خلق العقل قال له: أقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أشرف منك، فبك أخذ وبك أعطي» .

قال ابن تيمية: إنه كذب موضوع باتفاق، وقال العراقي في تخریج أحاديث الإحياء: أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو نعيم بإسنادين ضعيفين. انظر: الإحياء مع تخریجه ١/ ٨٣، وحلية الأولياء ٧/ ٣١٨، وكشف الخفاء ١/ ٣٣٦.

إلى هدى أو يردّه عن ردى^١ وهذا العقل هو المعنى بقوله: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾ ، وكلّ موضع ذمّ الله فيه الكفّار بعدم العقل إشارة إلى الثاني دون الأول، نحو: وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ^٢ إلى قوله: صُمُّ بُكْرٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ^٣ ونحو ذلك من الآيات، وكلّ موضع رفع فيه التّكليف عن العبد لعدم العقل إشارة إلى الأول. وأصل العقل: الإمساك والاستمسك، كعقل البعير بالعقل، وعقل الدّواء البطن، وعقلت المرأة شعرها، وعقل لسانه: كفّه، ومنه قيل للحصن: معقل، وجمعه معاقل. وباعتبار عقل البعير قيل: عقلتُ المقتول: أعطيت ديتّه، وقيل: أصله أن تعقل الإبل بفناء وليّ الدّم، وقيل: بل بعقل الدّم أن يسفك، ثم سميت الدية بأيّ شيء كان عقلاً، وسمي الملتزمون له عاقلة، وعقلت عنه: نبت عنه في إعطاء الدية، ودية معقولة على قومه: إذا صاروا بدونه، واعتقله بالشّغرية^٤ : إذا صرعه، واعتقل رحمه بين ركابه وساقه، وقيل: العقل:

صدقة عام، لقول أبي بكر رضي الله عنه (لو منعوني عقلاً لقاتلتهم)^٥ ولقولهم: أخذ النّدولم يأخذ العقل^٦ ، وذلك كناية عن الإبل بما يشدّ به، أو بالمصدر، فإنه يقال: عقلتُه عقلاً وعقلاً، كما يقال: كتبت كتاباً، ويسمى المكتوب كتاباً، كذلك يسمى المعقول عقلاً، والعقيلة من النساء والدّر وغيرهما: التي تُعقل، أي: تحرس وتمنع، كقولهم: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا... يَتَدَبَّرُهَا، وَيَفْهَمُهَا.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٤٥

إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ قالوا: المُصَلِّي لا يكون في منكر ولا فاحشة ما دام فيها^٧

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن عمر قال: قال رسول الله: «ما اكتسب رجل مثل فضل عقل يهدي صاحبه إلى هدى، ويردّه عن ردى، وما تمّ إيمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله» ا. هـ. قال العراقي: أخرجه ابن الحبر في العقل، وعنه الحارث بن أبي أسامة. انظر: الإحياء ١/ ٨٣. قلت: داود بن الحبر كذاب، وقال ابن حجر: وأكثر (كتاب العقل) الذي صنّفه موضوعات. مات سنة ٢٠٦ هـ. انظر: تقريب التهذيب ص ٢٠٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الآية: وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً صُمُّ بُكْرٌ ... سورة البقرة: آية ١٧١.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الآية: وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً صُمُّ بُكْرٌ ... سورة البقرة: آية ١٧١.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الشّغرية: ضرب من العقل.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: وقال أبو بكر هذا لما ارتدّت العرب ومنعت الزكاة. وانظر: فتح الباري ٣/ ٢٦٢.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: انظر: جمهرة اللغة ٣/ ١٢٩.

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع ما رواه الطبري ٩٩ عن ابن عون، في ذلك. وانظر: تفسير القرطبي ٣٤٨.

وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ^ظ

السطر ١٥ . الآية ٤٥

ابن قتيبة

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ يقول: ذِكْرُ اللَّهِ العبدَ - ما كان في صلاته- أكبرُ من ذِكْرِ العبدِ لله. ويقال: (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) أي التسبيحُ والتكبيرُ أكبرُ وأحرى بأن ينهى عن الفحشاء والمنكر. (مادة ذكر) ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ ، أي:

الراغب

ذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد له، وذلك حثّ على الإكثار من ذكره. والذِّكْرَى: كثرة الذِّكر، وهو أبلغ من الذِّكر
﴿أَكْبَرُ﴾ ... أَعْظَمُ وَأَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

السراج

تَصْنَعُونَ

السطر ١٥ . الآية ٤٥

(مادة صنع) ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾

الراغب

، وللإجادة يقال للحاذق المجيد: صَنَعَ، وللحاذقة المجيدة: صَنَعَتْ^١، والصَّنِيعَةُ: ما اصْطَنَعَتْهُ من خير، وفُرسٌ صَنِيعٌ: أحسنُ القيامِ عليه. وعبر عن الأمانة الشريفة بالمَصْنَعِ

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (صنع) .

